جمهورية السودان
الأمانة العامة لديوان الزكاة

المؤتمر التداولي الأول

لجباية الزكاة بالسودان ومؤتمر الدعوة الأول

(الجزء الثاني)

المعهد العالي لعلوم الزكاة – أمانة البحوث والتوثيق والنشر

سلسلة مطبوعات الزكاة رقم (٣٠)

فهرسة المكتبة الوطنية إثناء النشر – السودان
٢١٦.٢٣ المعهد العالي لعلوم الزكاة - أمانة البحوث والتوثيق والنشر.
أع.م

المؤتمر التداولي الأول لجباية الزكاة بالسودان ومؤتمر الدعوة الأول (الجزء الثاني) / معهد علوم الزكاة - أمانة البحوث والتوثيق والنشر/ الخرطوم: الأمانة العامة لديوان الزكاة، ٢٠١٤م.

١٢١ ص : أبيض ؛ ٢٤سم
ردمك ٢– ٥٣ – ٦٩ – ٩٩٩٤٢ – ٩٧٨ **ISBN**

١. الزكاة – مؤتمرات.
٢. الزكاة – ندوات.

أ. العنوان.

اسم الكتاب : المؤتمر التداولي الأول لجباية الزكاة بالسودان ومؤتمر الدعوة الأول (الجزء الثاني).

المؤلف : معهد علوم الزكاة - أمانة البحوث والتوثيق والنشر.

الطبعة الثانية ٢٠١٤م

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٠م.

الرقم الدولي : ردمك ٢– ٥٣– ٦٩ – ٩٩٩٤٢ – ٩٧٨ **ISBN**

حقوق الطبع : محفوظة.

الطبعة الثانية - ٢٠١٣م

الطابعون : مطبعة أرو.


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الأمين العام

الحمد لله الذي جعل الزكاة ركن من أركان الدين ،والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين الذين كانوا نبراساً للعالمين. **أما بعـــــــد** :

لقد إنطلقت مسيرة الزكاة بتوفيق من الله ورعاية مباشرة من الدولة ، فنضجت واتت أكلها فكانت خيراً وبركة وفيضاً ورحمة.

وخلال سنواتها المباركة كان لها رصيد مقدر من البحث والدراسة والتنظير والمراجعة ، في الفقه والاقتصاد والاجتماع والمحاسبة والفلسفة لما تحتويه من تحصيل وتوزيع ودعوة ، ولما تلامسه من قضايا التنمية الاجتماعية والنهضة الاقتصادية في دخل الفرد وتحسين مستواه المعيشي وتنمية قدراته الإنتاجية ، ولما تعالجه من قضايا الدعوة وتأليف القلوب .

ولما ترسخت التجربة وصارت مرجعاً أساسياً في كل تطبيق جاد للزكاة ولكل دراسة متعمقة كان لزاماً علينا أن نحشد لها الأفكار والأقلام وأن نوفر لها المناهج والخطط حتى ترفد المكتبة الإسلامية والتجارب الإنسانية بمادة علمية رصينة لاندعي ابتكارها ولكن ننال بها السبق والريادة في علوم الزكاة.

وبحمد الله وفضله لقد واكب شخصي الضعيف كل ذلك منذ انطلاقاتها الأولى حتى أصبحت اليوم بشهادة أهل العلم والفكر مسيرة مباركة قاصدة .

ويسعدني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل أمناء الزكاة السابقين الذين أسهموا في هذه المسيرة والشكر موصلاً لكل العاملين عليها والمتعاونين معنا من الباحثين والعلماء المخلصين.

ونهدي هذا العمل للذين يتوقون للحل الإسلامي للمشكلة الاقتصادية ولكافة المهتمين بالدعوة .

والله من وراء القصد،،،

محمد عبد الرازق محمد مختار

الأمين العام لديوان الزكاة

كلمة الأمين العام السابق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه الأبـــرار ، الذين آزروه ونصروه ، وحملوا لواء الدعوة من بعده ، وفتح الله بهم البلاد ، وأعزَّ بهم دينه ، وأرسى بهم قواعده ، وجعلهم مفاتيح لكل خير وبر.

وبعد:

لقد يسَّر الله لأهل السودان أن يرفعوا للزكاة شأناً في بلادهم ، ويؤسسوا لها بنياناً ، حتى أصبحت أنموذجاً يسعى إليه أهل الملة للتعلم من نجاحاته ، وللاعتبار بإخفاقاته ، طلباً ورغبة في تعظيم شعيرة الزكاة، وتجويداً لتطبيق نظمها في الواقع، استجابة لقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] .

لقد سعى ديوان الزكاة منذ بداية نشأته معتمداً على جهد العلماء ، وأصحاب الخبرة ، والدراية في إعداد النظم ، وإمعان النظر في كل ما يتعلق بأمر تطبيق الزكاة في السودان . فأقام لـــذلك المـــؤتمرات والمنتديات وحلقات النقاش ، واستكتب العلماء في داخل السودان وخارجه ، وعقـــدت لجنـــة الفتـــوى بالديوان الاجتماعات للدراسة ، وإصدار الفتاوى في شأن التطبيقات الحديثـــة للزكـــاة في الأوعيـــة أو المصارف . وأصدرت فتاوى نافعة في كل ما استجد من قضايا ومشاكل ظهرت عند التطبيق .

ونظراً لكبر التحدي والتعقيد الذي حدث في الحياة المعاصرة ، وفى الأوجه المختلفة ، والنشاط الاقتصادي، فقد رأى القائمون على أمر الزكاة بالسودان أن يتولى أمر البحث في القضايا المختلفة معهـــد متخصص يقوم على أسس علمية ، ومنهج منضبط ، وقد كان لنشاط هذا المعهد دور كبير وأساس في كل ما صدر عن الديوان من مطبوعات ، وما تم تنظيمه من مؤتمرات ومنتديات وحلقات نقاش .

إن ديوان الزكاة وانطلاقا من إحساسه بالمسئولية تجاه تعزيز تطبيق فريضـــة الزكـــاة في واقـــع المجتمعات المسلمة ليسره أن يقدم باقة من المطبوعات ، تمثل جماع البحث العلمي الذي تحمل عِبْأه خـــلال الفترة الماضية ، وساهم فيه العديد من العلماء والفقهاء والخبراء من أهل السودان ومن خارجه . وهـــذه المجموعة من المطبوعات والإصدارات والكتيبات تمثل الخبرة المتراكمة لديوان الزكاة في السودان ، نقدمها للأمة المسلمة ليستعين بها كل صادق في تطبيق الزكاة في المجتمع الذي يعيش فيه. ونحن إذ نقدم هذا الجهد لعلى علم بأن جهد البشر لا يكتمل إلا بعد النظر والتدبر من فقهاء الأمة وعلمائها ، وممن مارس وطبـــق نظم الزكاة في الواقع الحديث ، ولذلك فإن رجاءنا إلى من يطلع على هذه المطبوعة أن يعيننا بأن يهـــدى إلينا عيوبنا ، وأن يبصرنا بمواطن الضعف والخلل فيما كتب أو صدر من فتوى ، أو رأى ، أو ممارســـة ،

حتى لا نحمِّل فريضة الزكاة أخطاء البشر . ونكون بذلك قد حققنا التكامل المطلوب بين أفـــراد الأمـــة المسلمة .

ونحن إذ ننشر هذا الجهد المتواضع ، نعِدُ الباحثين والقراء ومن يعملون على تطبيق نظم الزكـــاة بأن نواصل هذا العمل ، وأن نجعل كل ما كتب عن الزكاة في السودان ، وما نُشر من قبل ، وما ســـيتم نشره مستقبلاً متاحاً للجميع عبر الوسائط الإلكترونية . وسوف نسعى أيضاً لترجمة هذا الجهد إلى اللغات الحية واللغات التي يتحدث بها أبناء وبنات الأمة المسلمة متى ما كان ذلك ممكناً بإذن الله.

كما ننتهز هذه السانحة لنعبِّر للجنة التي أشرفت على مراجعة وتنقيح هذه المطبوعات وإعدادها للنشر عن خالص التقدير والامتنان ، سائلين الله أن يجزيهم خير الجزاء ، وأن يدخر لهم هذا الجهد عنده في الآخرة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

د. محمد يوسف على يوسف

الأمين العام السابق لديوان الزكاة

دواعـي إصـدار السلـسلة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد مرَّ حوالي ربع قرن على التطبيق الحديث للزكاة في السودان ، تحولت فيه التجربة إلى مسيرة. فكان لابد من وقفة نسجِّل فيها ونوثِّق لكل الأطوار التي مرَّت بها هذه المسيرة منذ أن كانت طوعية ، ثم أُلحقت بالضرائب ، ثم انفصلت لتكون ديواناً مستقلاً للزكاة في السودان ، له قانونٌ ، تطورَ بدوره مع تطور العمل بالديوان ليعكس المدى الذي وصلت إليه تطبيقات الزكاة بالسودان وإلزاميتها ورعاية الدولة لها كقيمة إسلامية تمثل الركن العملي الثاني للإسلام .

هذه الوقفة تمثل وتشكل صورة قلمية لنتائج الجهود التي بذلت في إرساء دعائم الزكاة في السودان ، كما تمثل وتصور واقع ديوان الزكاة الحالي ، بكل ما فيه من إيجابيات ومعوقات وأشواق ومعانٍ وتطلعات للمستقبل .إننا بذلك نسجل التكوين المتفرد للديوان ؛ فرغم أنه مؤسسة حكومية يعين رئيس الجمهورية أمينه العام إلا إن له أذرع شعبية تمتد عميقاً في مدن وقرى السودان .

ولعل نشأة الديوان تاريخياً – كما سنرى – وأشواق المسلمين في السودان لتطبيق شعيرة الزكاة ، بالإضافة للبعد الشعبي له قد أثَّر عميقاً في تركيبة الديوان وأدائه المؤسسي حيث سنجد أن إجراءاته وأعراف العمل فيه تختلف عما عليه في الأجهزة الأخرى ، بل إنه يكسب موظفيه سمات قلما تجدها عند غيرهم .

وكما ذكرنا سابقاً ، ولأهمية هذا التوثيق وضرورته الحيوية لما سيليه من عمليات تقويم للمسيرة ؛ سيقوم بها المعهد ممثلاً في أمانة البحوث والتوثيق والنشر ، قامت أمانة البحوث بتقديم مقترح إصدار هذه السلسلة والذي تبنته الإدارة العليا للمعهد وتشكلت لهذا الغرض لجنة عمل من الآتية أسماؤهم :

١. مولانا محمد إبراهيم محمد ..... الأمين العام الأسبق لديوان الزكاة ، مشرفاً على السلسلة .
٢. د. نصر الدين فضل المولى ..... رئيس لجنة العمل
٣. د. عبد المنعم محمد الطيب ..... عضواً
٤. د. عز الدين مالك الطيب ..... عضواً
٥. د. صديق أحمد عبد الرحيم ..... عضواً
٦. د. محمد الفاتح محمد بشير ..... عضواً
٧. الشيخ / عبد الوهاب محمد نور ..... عضواً
٨. الأستاذ / المهل عبد القادر ..... عضواً
٩. الأستاذ / الأمين على عبد القادر ..... عضواً
١٠. الأستاذ/ عبد الرحمن محمد الحسن ..... عضواً
١١. الأستاذ/ علي محمد علي بديوي ..... عضواً
١٢. الأستاذ / عبد الكريم الرضي..... عضواً
١٣. الأستاذ/ الصادق ضو النور عبد القادر ... عضواً ، ومقرراً .

وقد استعانت اللجنة بالعديد من الأخوة الأساتذة من أبرزهم د. محمد البشير عبد القادر.

وقد عقدت اللجنة عدة اجتماعات قبل بدء الكتابة والبحث ، خرجت منها بعدة قرارات، كان أهمها ما يلي :

١. أن يتم اتباع المنهج التاريخي في البحث والكتابة مع شذرات هنا وهناك من المنهج الوصفي لتفسير بعض الظواهر والبيانات الإحصائية لتوضيحها وجلاء ما غمض منها .

٢. أن تتم كتابة الجزء الخاص بخطاب الزكاة بنفس المنهج المتفق عليه ، مع أعطاء كاتبي مسودة هذا الجزء مرونة أكبر في الخروج عن هذا المنهج إذا دعت الضرورة لذلك... وذلك للطبيعة الخاصة لخطاب الزكاة .

٣. تم تقسيم اللجنة الرئيسة إلى عدد من اللجان الفرعية بحيث تقوم كل لجنة فرعية بكتابة المسودة الأولى لجزء من مسيرة الزكاة .

٤. قررت اللجنة بالإضافة لتوثيق وتسجيل فعاليات المؤتمر الأول للزكاة ١٩٩٠م أن تتم إعادة طباعة أوراق المؤتمر العلمي الثاني للزكاة

٥. تم الإتفاق في اللجنة الرئيسة على تقسيم سلسلة كتب توثيق مسيرة الزكاة على النحو التالي :

- المؤتمر الأول للزكاة . تحت الرقم (١) في سلسلة كتب التوثيق.
- المؤتمر العلمي الثاني للزكاة . تحت الرقم (٢) في سلسلة كتب التوثيق .
- كتاب مسيرة الزكاة حتى العام ٢٠٠٤م تحت الرقم (٣) في سلسلة كتب التوثيق.

وتندرج تحته الكتب التالية :

١. الكتاب الأول : التطور التاريخي والتشريعي والإداري لديوان الزكاة .

٢. الكتاب الثاني : تطور الجباية (الفترة من١٩٨٠-٢٠٠٣م).

٣. الكتاب الثالث : تطور المصارف (الفترة من ١٩٨٠-٢٠٠٣م).

٤. الكتاب الرابع :ـــ خطاب الزكاة (الفترة من ١٩٨٠-٢٠٠٣م).

- فتاوى ديوان الزكاة تحت الرقم (٤) في سلسلة كتب التوثيق .

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم هو تسجيل دقيق للفتاوى الصادرة عن لجنة الفتوى بالديوان في دوراتها الخمس .

وقد قامت لجنة فرعية بإعداده للنشر مكونة من الآتية أسماؤهم :ـــ

١- مولانا محمد إبراهيم محمد

٢- الشيخ عبد الوهاب محمد نور

٣- د. صديق أحمد عبد الرحيم

٤- الأستاذ الصادق ضو النور

وقد قام الأستاذ/ ممدوح حسن عبد الرحيم سكرتير لجنة الفتوى بإضافة ما صدر في دورة الانعقاد الخامسة.

وقد وافقت اللجنة الرئيسة على عمل اللجنة الفرعية ، وتمت الموافقة على طباعة هذا الكتاب مشتملاً بالإضافة للفتاوى الصادرة عن لجنة الفتوى أسماء أعضاء لجنة الفتوى في دوراتها الخمسة.

نسأل الله العلي القدير أن يسدِّد خطى الجميع ، ويبارك في جهود المخلصين من أهل ديوان الزكاة السابقين منهم واللاحقين ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير .

د. نصر الدين فضل المولى

أمين أمانة البحوث والتوثيق والنشر

تصديـــــر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سـيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد

فقد هيَّأ الله لعباده من أهل السودان ويسَّر لهم أمر تعظيم شعيرة الزكـاة بالتطبيق السلطاني لها .. و قد كان ذلك نتاجاً للصحوة الإسلامية التي انتظمت السودان خلال العقود الخمس الأخيرة من القرن العشـرين . فهـي الـوارث الشرعي لكل الحركات والدعوات والممالك الإسلامية منذ بـدايات حركـة الفتح الإسلامي للسودان مروراً بمملكة سنار ودولة المهديـة . وهـي الأب الشرعي لثورة الإنقاذ الوطني التي جعلت الشريعة الإسلامية منهاجاً لها وديـدناً عملياً يحكم سلوكها وتصرفاتها . حيث أولَت الزكاة اهتماماً عظيماً ، وأعلت من شأنها عُلُواً كبيراً لا ينكره أحد من العالمين .

وقد ألَّف الله قلوب أهل السودان حول تنظيمات الزكـاة ؛ فكانـت جماهيره سنداً ودعماً للجهود الرسمية التي كانت تطور قانون الزكاة مرة بعد أخرى استجابةً لتطلعات الجماهير وآمالها في أن تُحكم بشرع الله الحنيـف . وتذلل عقبات تطبيقها حتى أصبحت تجربة ناجحة دانية القطاف .

وهي من قبل ذلك تجربة استفادت من كل ميراث المسـلمين الفقهـي وتطبيقهم لشعيرة الزكاة في كل أرجاء الأرض فنضجت وتقوَّت وأصـبحت مسيرة ماضية بإذن الله تعالى وحوله وقوته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثم أصبحت من بعد ذلك معيناً لكل الباحثين والدارسين والعلماء والمفكرين لينهلوا من ثمرات أعمالها فقهاً حركياً يربط الواقع بالنظر الفقهي المجرد .. وقبلة لكل الحادبين والراغبين في التطبيق الحديث لشعيرة الزكاة لتفردها وتميزها عن التطبيقات المناظرة في الوقت الراهن بكونها ملزمة قانوناً ويرعى السلطان أمر جبايتها وإدارتها وصرفها .

فما من يوم يمضي حتى يفد إلينا في ديوان الزكاة زائر مستفسر أو دارس متفقه أو عالم مفكر أو وفد ليتعرف. وكل هؤلاء و أؤلئك يسألون عن التجربة التي أصبحت مسيرة وكيف حوَّلت فقهنا التليد إلى كيان حي ينبض بالحركة والعمل ؟ أو كيف أصَّلنا لهذا الجانب أو ذاك من المعارف والعلوم الحديثة لنستفيد منه تنظيماً وإدارة لشئون الزكاة ؟ أو كيف تحوَّلت هذه المسألة أو تلك من المسائل الفقهية إلى خيار عملي أخذ به ديوان الزكاة ؟ أو كيف جعلت ذلك الأمر الحَزَن سهلاً منبسطاً لتمضي فيه مسيرة الزكاة إلى غاياتها امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣] .

من أجل كل ذلك ، وغيره من الأسباب فقد وجَّهتُ المعهد العالي لعلوم الزكاة ليكلف عدداً من العلماء والمختصين بتوثيق مسيرة الزكاة في السودان حتى العام ٢٠٠٤م لتكون عوناً ومنهلاً لكل دارس وعالم وفقيه .. ولتكون ترجمة حرفية لفعل أهل السودان للزكاة .

وقد استجاب المعهد للنداء . فكان هذا السفر الذي بين أيديكم . وإني أسـال الله أن يكون فيه ما يشفى ، ويغني ، و يروي كل سائل ، ومحتاج ، مـتعطش إلى المعرفة.

كما أسال الله العلى العظيم أن يجعل هذا السفر بأجزائه كلها وكتبه كلها في ميزان حسنات من قاموا بإعداده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتـى الله بقلب سليم ..إنه السميع المجيب .

بروفيسور / عبد القادر أحمد الشيخ الفادني

الأمين الأسبق العام لديوان الزكاة

مقدمـــــة

اقتضت قضايا التطبيق ومقارنتها بالفقه ضرورةَ عقد مـؤتمراتٍ جامعـة ، تعكسُ مسيرة الزكاة ، وإفرازات التطبيق ، والسماع لأهل الرأي والخـبرة في هـذا المجال ؛ تقييماً للمسار ، ودعماً للجهد ، والخروج بموجهات يستضئ بها الـديوان في المستقبل . ومن تلك المؤتمرات :

أولاً :المؤتمر الأول للزكاة يناير ١٩٨٨م :

انعقد هذا المؤتمر كأول مؤتمر للزكـاة في ينـاير ١٩٨٨م ، وحينهـا كـان وكيـل الضرائب مسؤولاً عن الأداء بالديوان ، وكان مـن دواعـي هـذا المـؤتمر : وضـع الموجهات والمراشد لانطلاق الزكاة منفصلة عن الضرائب ، فضلاً عن سماع أهل الرأي في مسيرة الزكاة ، وإيجاد الحلول للمعضلات التي واجهت المسيرة . هـذا ، وقد شملت الأوراق كـل أعـمال الـديوان فقهـاً وقانونـاً وجبايـة وصرفـاً وإدارة وإعلام الزكاة . وتضمن المؤتمر الأوراق الآتية :

١. تعريف بالقانون وإدارة الزكاة – إعداد : أ. عبد الحميد أحمد أمين
٢. أهمية الزكاة وولاية الدولة عليها– إعداد : د. أحمد علي عبد الله
٣. دور المصارف الإسلامية في إثراء الزكاة – إعداد : أ. مساعد محمد أحمد
٤. الزكـاة والإصـلاح الاجتماعـي – إعـداد : اتحـاد الإحصـائيين الاجتماعيـين بالسودان .

٥. كيفية الاستفادة من التكنولوجيا في إنشاء نظام معلومات الزكاة – إعداد : د. عثمان البدري.

٦. ورقة الإقليم الشرقي – تجربة الإقليم في تنفيذ قانون الزكاة (١٤٠٥هـ – ١٤٠٦هـ).

٧. تجربة الزكاة في السودان – أ. أحمد علي الساعوري.

وقد خرج المؤتمر بتوصيات هامة مرفقة بذيل هذا الكتاب ، وكانت دفعاً ودعماً قوياً لمسيرة الزكاة في كل المجالات التي تم نقاشها .

ثانياً : المؤتمر التداولي للجباية ، المنعقد في الفترة من ١٩ إلى ٢٢/ ١/ ١٩٩١م:

قدمت في هذا المؤتمر ورقة مهمة ، عالجت قضايا الجباية فقهاً وتطبيقاً وأسلوباً ، وهي: ورقة الخطوط العامة لموقف الجباية – إعداد : المدير العام للإدارة العامة للجباية ، شكَّلت هذه الورقة محور المؤتمر، وتناولت جميع المحاور ، وناقشها مديرو الإقليم ، وخرج المؤتمر بتوصيات مهمة ، أعانت في عمل الجباية ، وتصحيح مسارها ، وتجاوز معضلاتها .

ثالثاً: مؤتمر المصارف :

انعقد هذا المؤتمر في الفترة من ٨الى١١يونيو / ١٩٩١م ، في وقت استطاع فيه ديوان الزكاة اكتساب خبرة طويلة ، اقتضى الأمر بعد هذه الفترة والخبرة ضرورة تقييم المصارف ، والخروج بموجهات تصحيحاً للمسار ، ومعالجة لإفرازاتها . وتضمن هذا المؤتمر الأوراق الآتية:

١. القواعد العامة لمصارف الزكاة – إعداد : مولانا محمد إبراهيم محمد.
٢. التطور التاريخي للتجربة السودانية في توزيع الزكاة – إعداد : أحمد علي الساعوري.
٣. الفقراء والمساكين – إعداد : الجزولي الهادي الجزولي.
٤. الزكاة والتنمية الاجتماعية – إعداد : أ. الجعلي بشير.
٥. كافل اليتيم – إعداد : كوثر كامل أحمد.
٦. مصرف الغارمين – إعداد : محمد الحسن شرفي.
٧. مصرف في سبيل الله – إعداد : الشيخ عبد الوهاب محمد نور.
٨. التنسيق بين ديوان الزكاة والأجهزة الرسمية الطوعية – إعداد : أ. كمال الدين النعيم.
٩. مصرف المؤلفة قلوبهم – إعداد : أبو بكر دينق الجاك.
١٠. الصرف الإداري – إعداد : أ. محمد عوض السيد كنيش
١١. المصارف المركزية – إعداد : أ. طه الشيخ الباقر.
١٢. الدور الشعبي في توزيع الزكاة – إعداد : الشيخ حسن عبد الحليم.

رابعاً : مؤتمر الدعوة :

رؤي أن أصل عمل الزكاة هو الدعوة ، ولم يكن الديوان ليغفل عمل الدعوة والإعلام ؛ إبرازاً لدور الزكاة في المجتمع . لذلك حشد أهل الدعوة والإعلام لتعظيم هذا العمل ؛ بغية تطويره تحقيقاً للأهداف ، وإبرازاً لقامة الزكاة في المجتمع . وعالج المؤتمر المواضيع الآتية :

١. خطاب الزكاة – إعداد مولانا : محمد إبراهيم محمد
٢. دور الدعاة في بلاغ الزكاة – إعداد : د. زهير عثمان علي
٣. دور أئمة المساجد في الدعوة للزكاة – إعداد الشيخ : عبد الوهاب محمد نور
٤. اللجان الشعبية لديوان الزكاة بالسودان/ إعداد الشيخ: حسن عبد الحليم حسن
٥. تجربة الولايات وتأسيس الإدارات – إعداد : محمد عبد الرازق
٦. الدعوة الفنية – إعداد : محمد عمر عبد الرحيم
٧. جهود مؤسسات الزكاة في التوعية الإعلامية – إعداد : د. عبد الرحمن السميط

وخرج المؤتمر بتوصيات مهمة مرفقة في نهاية هذا الكتاب .

وقد أفرغت اللجنة وسعها ، وبذلت أقصى جهدها في مراجعة وتنقيح هذه المؤتمرات ، دون التدخل في مواضيعها ، وأسلوب كتابتها ؛ إذ إن الأصل هو التوثيق .

وبالله التوفيق،،،

لجنة طباعة وإعداد أوراق المؤتمرات المحلية المنبثقة

عن لجنة إصدار كتب وثائقية

القسم الأول

المؤتمر التداولي الأول للجباية

يناير ١٩٩١م

المُؤتمر التداوُلِي الأول لِجباية الزكاة

الفترة من ٤/ رجب إلى ٧/ رجب ١٤١١هـ
المُوافِق ١٩/ يناير إلى ٢٢/ يناير ١٩٩١م

المقر : المركز القومِي لتدرِيب التعاونيين

مُقدِمـــة :

- يقول تعالى:﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[١]
- ويقُول تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] .

سعياً من الدِيوان وراء تمكِين وترسِيخ شعيرة الزكاة ودعماً للتوجُه الإسلامي الذي عمَّ البِلاد، وتوفِيراً لحاجة الفُقراء و المساكِين ، وتحقِيقاً لأهداف الزكاة علي ضوء الاتحادية – تمَّ انعقاد المُؤتمر التداوُلِي للجِباية في الفترة من ٤ رجب إلى ٧ رجب ١٤١١هـ المُوافِق ١٩/ يناير إلي ٢٢ يناير ١٩٩١م ، والذي بدأ بتِلاوة ما تيسر من القُرآن الكرِيم ، قدمه الشيخ / عبد الوهاب محمد نُور، ثمَّ تحدث السيد / الأمين العام مولانا محمد إبراهيم محمد بكلِمة قصيرة ، رحَّب فيها بضُيوف الجلسة الافتتاحية ، وبارك قِيام المُؤتمر التداوُلِي الأول للجِباية ، وأوضح أن هذا المُؤتمر كان ضرورِياً لمُناقشة مشاكِل الجِباية ، ومُعالجة السلبِيات ، والارتقاء

١ سورة الحج الآية ٤١.
٢ سورة التوبة الآية ١٠٣.

بالأداء. ثمَّ أعقبه السيد / هاشِم حسن جُمعة ، مُدِير عـام الإدارة العامـة للجِبايـة مُوضِحاً الخُطوط العامة لما يُمكِن اللِجان من التداوُل فيه داخِـل المُـؤتمر . ونِسـبةً لأهمِية كلمة السيد الأمين العام ، ومُذكِرة السيد مُدير عام الجِباية ؛ نُورِد مُلخصـاً عن هذه المُداولات .

وشُكـــــــــراً

هاشِـم حســن جُمعــة

المُدِير العام للإدارة العامة للجِباية والتقدِير

مُداولات المُؤتمر التداوُلي
لجِباية الزكاة والتوصِيات الخِتامِية

المُشارِكون:

السيد / أمين العاصِمة القومِية.

السادة / أُمناء الأقاليم.

السادة / مُمثِلان إضافِيان لكل من العاصِمة والأقالِيم.

ضُيوف الجلسة الافتتاحية:

السادة والأساتِذة والدارِسون بالدورة التدرِيبية الثالِثة لقِيادات أجِهزة الزكاة بالدُول الإسلامِية في الفترة من ٢٩/ ٦ حتى ٧/ ٧/ ١٤١١هـ المُوافِق ١٢ – ٢٤/ يناير ١٩٩١م .

افتتاح المُؤتمر:

افتتح المُؤتمر التداولي لجِباية الزكاة السيد / محمد إبراهِيم محمد الأمين العام لديوان الزكاة .

مُدير الجلسات:

أدار الجلسات السيد / هاشِم حسن جُمعة المُدير العام للإدارة العامة للجِباية .

مُبتدِر المُداولات:

السيد / أحمد علي الساعُورِي المُدير العام لديوان الزكاة.

الإشراف العام علي أعمال المُؤتمر :

السيد مُصطفى محمد بيومِي الإدارة العامة للجِباية.

السِكرتارِية :

السيد / طارِق أحمد محمد إدريس

السيد / ربيع يُوسِف فضل المُولى

السيد / وهيب حسب الله

السيدة / سُمية عدلان محمد

خدمات مُساعدة :

السيد / محمد آدم أبُو بكر

تغطِية إعلامِية :

إدارة العلاقات العامة والإعلام بديوان الزكاة.

اللجنة الأولية لدِراسة إمكانِية قِيام المُؤتمر التداوُلِي :

برئاسة السيد / مُدير عام الجِباية

عُضوية السادة :

- مُدير عام الشُئون المالِية والإدارية
- مُدير إدارة التدريب
- مُدير إدارة البُحوث
- مُدير إدارة العلاقات العامة

- مدير المكتب التنفيذي للسيد الأمين العام
- رئيس قِسم الحركة
- رئيس قسم الخدمات
- التنفيذيون بالإدارة العامة للجباية

وكبادِرة عملِية وعِلمِية جادة فإن الإدارة العامة للجِباية سوف تنتهِج بإذن الله انطلاقاً من هذا المُؤتمر نهجاً مُستقبلِياً ، يُرسِي دعائِم متِينة لهذه الإدارة باعتبارها المُشرِفة على كل ما يخُص أمر الجِباية من مشاكِل وبيانات ومُعالجات ، حِرصاً على توثِيق مِثل هذه الأعمال للرُجوع إليها إذا دعا الحال ، وتوسِيعاً لدائرة المعرِفة على مُستوى الأقالِيم المُختلِفة ومناطِق العاصِمة القومِية أيضاً . وحتى يقِف كل العامِلين على التجارُب والأداء بين الأقالِيم المُختلِفة أيضاً نحرُص في الإدارة العامة للجِباية على عكس مُشاركات كل شخص حتى نُوفِي لكل ذِي جهدٍ جهده بِما يُمكِن من الاستفادة من الخِبرات التي تُكتسب في مِثل هذه الحالات .

كلمة السيد / الأمين العام لديوان الزكاة
في الجلسة الافتتاحية للمُؤتمر التداوُلي الأول للجِباية
٤ رجب ١٤١١هـ ١٩٩١/٧/٧م

تحدث السيد / الأمين العام لديوان الزكاة مولانا / محمد إبراهيم محمد في الجلسة الافتتاحية ، التي شرَّفها أيضاً الإخوة الأساتِذة والدارِسون بالحلقة الثالِثة لتدريب قياديي الزكاة بالدُول الإسلامِية ، في الفترة من ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٠ – ٧/ ١/ ١٩٩١م .

وبعد الحمد والثناء على الله سُبحانه وتعالى ، والصلاة والسلام على رسُوله الكريم قال:

إن الأُمة الإسلامِية اليُوم تُواجِه حرباً كتِلك التي قادها هُولاكو في الزمان الماضِي ، وإن هُولاكُو هذا القرن هو أمريكا وأعوانها من الصليبين وغيرهم ، الذين يُريدون أن يُطِفئوا نُور الله بأفواهِهم وأسلِحتِهم ، ولكنهم لا يعلمون أن الله مُتمٌ نُوره ، ومِثلما أُبيدت حضارة الإسلام في الرافدين من قبل ، يُرِيدون محو الحضارة الإسلامِية والتقدُم العِلمي والقُوة الضارِبة الآن وإزالتها ، لكن شيئاً من ذلك لن يكون بإذن الله ، وإنما كل الذي يحدُث الآن من مُواجهة بين العِراق وأعداء الإسلام سيكون رغم أنفهم في صالِح الإسلام بإذن الله.

ونحنُ في السُودان ، واستكمالاً لبِناء دولة الإسلام ، فإن دِيوان الزكاة الآن ومِن خِلال هذه الجلسة المُباركة يسعى لإقامة رُكن من أركان الإسلام. ولا شك

أن مِثل هذه الجلسات والأعمال التي يقُوم بها تُغِيظ الكُفار. ونُؤكِد أننا في السُودان سوف نُقِيم الدِين كُله بعـون الله ورِعايتـه . وهـذا في تقـديرنا وإيماننـا جُـزء مـن المعركة، وسوف يتداول الإخوة المُؤتمرون مُراجعة الأداء في الجِباية عـلى مُسـتوى السُودان ، وإن الاهتمام سـوف يتركـز عـلي الجوانِـب الاجتهاديـة والاختبـارات الفِقهِية والتوسع في فهم النُصوص ، وقد دلت التجرُبة أننا نسـتفيد مـن أخطائنـا طالما درج الدِيوان على عقد مِثل هذه المُؤتمرات ، ونُحاوِل أيضاً أن تكون التجرُبـة السُودانِية عمِيقة الأثر تعكِس للعالم الإسلامِي كل التطور الـذي يحـدُث في مجـال الاقتصاد الإسلامِي وخاصة رُكن الزكاة للاستفادة منها .

وشُكـــــــــراً

محمد إبراهيم محمد

الأمين العام لديوان الزكاة

مُذكِرة الخُطوط العامة لموقِف الجِباية

المُقدمة من :

من السيد / المُدير العام للإدارة العامة للجِباية:

لا شك أن الجِباية هي أساس العمل الزكوي ، وبِدُونها لا يُمكِن التحدُث عن المصارِف ، ولا عن التكافُل والضمان الاجتماعي .

وبِقدر ما يتوافر للجِباية من كفاءة الأداء وزِيادة الحصيلة يتم تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية لشعيرة الزكاة .

ومنذ أن امتد أمر تخطيط الجِباية للإدارات الجديدة مُنذ أشهر ثلاثة تقريباً ، تمت بعض المجهودات والمُحاولات لتذليل بعض العقبات والصُعُوبات التي تعترِض مسار الجِباية ، بدءاً بالجانِب التنظِيمي ومصادِر المعلُومات ، حيثُ إن العمل المُخطط له من معلُومات وبيانات إحصائية ، وذلك بإصدار المنشُور الخاص بإرسال تقارِير شهرية مُنتظِمة ، اعتباراً من بِداية عام ١٤١١هـ . ولا يخفي أهمية تلك التقارير حيثُ من خِلالها يُمكِن الوُقوف على العقبات التي تعترِض سبيل الجِباية ، والعمل على تذلِيلها ، ومعرِفة موقِف الأداء أولاً بأول ، إيجاباً أو سلباً ، والعمل علي الاستفادة منها . كما تُمكِن من تنسِيق أساليب الجِباية بين الأقالِيم، وتوافُر المعلومات الإحصائِية على مُستوى القُطر في أي فترة زمنِية . إلا أن الاستجابة لذلك لم تتم بالصُورة المطلُوبة حيثُ إن بعض الأقالِيم لم تُرسِل

بعد التقارير المطلوبة ، وأن بعضها تُرسلها بصُورة دُون تفصِيل بُنودها ، أو توضِيح للأشهُر .

زكاة الزُروع :

تُمثِل زكاة الزُروع مكان الصدارة في حصِيلة الزكاة ، وفى نفس الوقت تكتنِفها كثير من المشاكِل والصُعوبات . ومن هُنا كان أولوِية الاهتمام بها بصُدور عدد من المنشُورات التنظِيمية والتنسِيقية بشأنها ؛ حيثُ صدر المنشُور رقم { ٣ } الخاص بتصارِيح عُبور المحاصِيل الزِراعِية والثِمار بنِقاط التفتيش بين الأقالِيم والمناطِق المُختلِفة ، وقد تمت طِباعة { ١٠ } ألف دفتر لتوزِيعه على الأقالِيم . وصدر أيضاً المنشُور رقم { ٥ } الخاص بتحصِيل زكاة الصمغ العربي ، بواسِطة شركة الصمغ العربي ، وعدم التعرُض للعربات التي تنقل الصمغ داخِل السُودان وِفق السِياسة الجديدة لمحصُول الصمغ.

أما المنشُور رقم { ٦ } فيُحدِّد أُسلوب الجِباية عيناً أو نقداً ، وجُوباً أو جواز ، أو يكون الخيار للمُزكِّي في طريقة إخراج زكاتِه ، ويُوضِح المنشور أيضاً الأسعار التي يتم التعامُل بها ، والتكالِيف الواجِبة الخصم وطريقة التقدير .

وتوفيراً للعُملة الحُرة التي نجِد الدِيوان في أمس الحاجة إليها ، فقد كانت فُرصة طيبة تلك التي تهيأت للاتفاق مع البنك الزِراعِي لاستلام سِمسم الزكاة وتصدِيره ، على أن يتم اقتسام الأرباح مُناصفة بين دِيوان الزكاة والبنك الزِراعِي.

ومع ذلك ، فإن هُنالِك بعض المسائِل التي تحتاج إلى تبادُل الآراء والخُروج برُؤيـة مُحددة حولها مِثل :

١- التكالِيف الزِراعِية .

٢- التقدير والتحصيل : هل يتمان بواسِطة مكاتِب الزكـاة فقـط ؟ أم بمُساعدة المجالِس ؟ أم عن طرِيق اللِجان ؟

زكاة عُروض التِجارة

تأتِي في المرتبة الثانِية لزكاة الزُروع ورُبـما تكـون مُنافِسـة لهـا إذا أُحسِـنت جِبايتها ؛ فإن عدداً كبيراً من الشرِكات والنشاط الفردِي لم تشمِلهم مظلـة الزكـاة بعد ، كما أن هُناك مجالات الإنتاج الحيوانِي والدواجِن تحتاج إلى حصر وإخضاعها للزكاة.

لقد صدر مُؤخراً مُرشِد عُروض التِجارة ، ولكـن المطلـوب كثـير في هـذا المجال ؛ يتعلق بالأُسس والإجراءات مِثل :

١- توفِير المعلُومات ؛ وذلك لأهميتها في أي عملية –التقدير السلِيم.

٢- أُسس التقدير ؛ هل من واقِع الإقرار ؟ أم الحِسابات المُراجعة ؟ أم إيجازِياً ؟

٣- لِجان الاستئنافات ؛ كيف تكون ؟ ومتى ؟ هل بواسِطة الأقالِيم أم بواسِـطة الرِئاسة أم بالتشاوُر ؟ .

زكاة الأنعام

لم يبدأ العمل في مجال زكاة الأنعام بصُورة شامِلة ، وذلك لظُروف العمليـة المُتعلِقة بتوفِير السُبُل والوسائِل الكفيلة بتحصِيل زكاة الأنعام . ويُتوقع من المُؤتمر الاستفادة خِلال المُداولات من تجارُب الأقـالِيم في هـذا المجـال خاصـة إقلِيمـي دارفُور وكُردفان للخُروج بتوصِيات مُحددة تصُلح أساساً لبقِية المناطِق .

زكاة المُستغلات

تنُص المادة { ٢١ } البند (٢) من قانُون الزكاة على أن زكاة المُستغلات تشـمِل صافِي أُجرة العقار ، وإنتاج المزارِع ، والمُنتجات الحيوانِية ، وما تدِره وسائل النقل من دخل صافٍ . فما هِي المصروفات المسـموح بخصـمها للوُصـول إلى الـدخل الصافِي ، خاصة بالنِسبة لإيجار العقار من ناحِية المصرُوفات المُحتسبة مِثل الصِيانة والعوائِد ومصرُوفات البنك ، وفى حالة إيجار المنزل الوحيد ؟

المال المُستفاد

في حالة بيع العقارات والأراضِي كيف يتمَّ التقييم ؟ هل على حسب البيع ؟ أم بواسِطة سُلطات سِجلات الأراضِي أم بواسِـطة الأسـعار السـائِدة بالسُـوق ؟ وفى حالة التعامُل بواسِطة المُشترِي كيف يتم الإجراء ؟ .

زكاة المُرتبات والمِهن الحُرة

تُشِير مُؤشرات التحصِيل إلي قِلة وضعف العائِد من هـذين المصـدرِين . فهـل يُعزى ذلك إلي قِلة الزكاة أساساً أم لنقص المُقوِمات والوسائِل ؟ عِلماً بأن النِصاب

لعام ١٤١١هـ قد قُدِّر بمبلغ { ١٢.٤٢٤.٤٥ } جنيها ، وأن الحوائِج الأصلِية لم تُعدل بعد لتواكِب مُعدلات ارتفاع الأسعار والتضخُم، وأن هناك اتجاهاً بأن تكُون زكاة المُرتبات والأُجور حولِية ، بموجِب إقرار يُقدم من بعض العامِلين بالدولة في حُدود دُخول مُعينة . أما الأمر بالنِسبة لزكاة المِهن الحُرة مِثل الأطِباء والمُهندِسين وغيرهُم ؛ فنعتقِد أنها تحتاج فقط لتنشِيط الجِباية ، حيثُ إن الحصِيلة كبيرة في هذا المجال. وهُناك مجالات أُخري في هذا الإطار مِثل دخُول الفنانِين والمُغنيين ومحلات الكاسِيت والفيديو ؛ فهل يجوز الزكاة من هذه المصادِر أم أن ذلك موضوع فيه نظر ؟.

زكاة السُودانيين العامِلين بالخارِج

لقد تمت اتصالات وخُطوات في هذا الموضوع مع جِهاز أمانة المُغترِبين والضرائِب ووزارة العمل ، ومع رقابة النقد الأجنبِي ببنك السُودان ، وذلك لتوفِير المعلومات المطلُوبة لتنفيذ الزكاة على السُودانيين العاملين بالخارِج إعتباراً من أول رمضان ١٤١١ هـ ، وقد صدر المنشُور رقم { ٧ } الخاص بزكاة السُودانيين العامِلين بالخارِج ، كما تمَّ إعداد إقرار في هذا الموضوع ، وتمت مُخاطبة وكِيل وزارة الخارِجِية لأخطار هيئات العامِلين بواسِطة سفارات السُودان بالخارِج .

وسوف يتم قريباً فتح مكتب بمقر أمانة المُغترِبين إعدادا وتنفِيذاً في الموعِد المُحدد إن شاء الله ، وللاستعداد الجيّد لتطبيق الزكاة على هذا القِطاع من

المُواطِنين، ويتوقع سفر بعض الوُفود إلى بعض أقطار الاغتراب للقاء بهيئاتِهم هُناك ، ووضع ترتيبات التحصِيل بالخارِج وكيفية تحويلها إلي الداخِل ، وبعض أوجُه الصرف بالخارِج .

لعلنا قد علِمنا جميعاً بقُرب استخراج البِترُول بالسُودان ، ونتوقع عائِداً طيباً من زكاة الرِكاز إن شاء الله . والآن هُناك منشُور تحت الإعداد إلى البُنوك التِجارِية بواسِطة بنك السُودان بتحصِيل الزكاة على المُدخرات النقدِية بالبُنوك ، أُسوة بتجربة دولة باكِستان الإسلامية .

هذه أهم جوانِب ومصادِر الجِباية التي رأينا إبرازها . ونرجو من الإخوة المُؤتمِرين تناوُلها بالإضافة والمُناقشة ، للخُروج بتوصِيات مُحددة تُساعِد على تطوير الأداء والحصِيلة .

ونسأل الله التوفِيق والسداد

هاشِم حسن جُمعة

مُدير عام الإدارة العامة للجِباية

المداولات والنقاش حول المذكرة

كانت الفِكرة السائِدة في المُناقشات ، وحسب البرنامِج الذي تمَّ وضعه أن يكون أمر المُناقشة حسب نوع الزكاة ، حتى يُمكِن حصر المناقشة حول الموضوع الواحِد ، وإعطاء كل إقليم الفُرصة الكافِية في عرض الظُروف التي تُحِيط بالموضوع ، ورصد المُقترحات المُناسبة، وتقديم التجارُب للاستفادة مِنها.

زكاة عُروض التِجارة

مُناقشة إقليم دارفُور

السيد آدم محمد آدم / أمين الإقليم :

أوضح بأن هُنالِك فهماً سائِداً عن زكاة عُروض التجارة ؛ بأنها تُحصل كالضرائِب لتشابُه الإجراءات ، ولكن لا بُد من العِلم بأن تجرُبة الضرائِب كانت سباقة لارتباط الزكاة بالضرائِب مُنذ نشأة الزكاة . وأضاف بأن العمل في الزكاة ما يزال يحتاج إلى معلومات كافِية عن ثروات الأفراد . ولا بُد من تكثِيف الزِيارات المِيدانِية للوُصول إلى ذلك ، وأن العمل بالإقليم ما يزال يعتمِد الجِباية على نفس الأُسس التي يُعمل بها في الضرائب ، خاصة في أمر حِسابات المُراجعة . ويتساءل عن المُراجعين القانُونيين والمُعتمدِين ومدى الضوابِط التي يُمكِن أن تُوضع لهم من قِبل الزكاة.

كما أوضح ضرورة وضع الأُسس الواضِحة لتحصِيل الزكاة . وأمَّن على ضرورة التعاوُن مع الجِهات الحكُومِية المُتعدِدة ، وكذلك الجِهات الشعبية .

وأضاف أن مبدأ الخصم من المنبع لا يجُوز شرعاً . وتطرَّق إلى أنهم يُلاقُون بعض الصُعوبات في إعداد التقارير الشهرِية ، لتباعُد المكاتِب داخِل الإقليم.

سُليمان محمدي :

أمَّن على حديث السيد/ آدم بأهمِية وضرورة المعلومات ، وأما التعاون مع الجِهات الشعبِية فإنه ضرورة ، ولكنه يُكلِّف كثيراً على حِساب العامِلين عليها . وأوضح أن نِقاط الرقابة والمُرور يُمكِن استغلالها أو الاستفادة منها كمصدر معلومات . وطالب بمُراعاة الظُروف الأمنِية بدارفُور.

مُناقشة الإقليم الشمالِي

السيد الخواض الخلِيفة/ أمين الإقليم :

تحدث عن أن أُسلوب جِباية الزكاة لم ينزِل مُفصلاً في القُرآن ، وأن مِثل هذه الأُمور متروُكة حسب ظُروف عمل كل أُمة وزمن ، ولهذا فإن الأخذ بتجربة الضرائب وأُسلوبها يُسبب حرجاً. وأضاف أن إقرار الذِمة ضروري جداً ووسيلة تُحدِّد مدى الاستفادة من المعلومات التي به . وأمَّن أيضاً على التوعِية ، ورأى أن السداد على أقساط ؛ أُسلوب ميسر بالنِسبة لواقِع الزكاة .

مُناقشة الإقليم الأوسط

السيد عبد القادِر إبراهِيم / أمين الإقليم :

أبدى رأياً حول موعِد انعقاد المُؤتمر والدورة التدرِيبية ؛ حيثُ إنهما قد أخذا عدداً من القيادِيين في ظُروف حرِجة ، مما أثَّر على العمل . كما أشار إلى أن الوقت

المُحدد للمداولات قد لا يكون كافِياً لتغطِية المواضِيع كلها . ثمَّ تطرَّق إلى أن عُروض التِجارة قد حُصّل حسابها بالإقليم حتى الآن {أربعة مِليون جنيه } . وأمَّن على أهمية التوعِية . وأفاد بأن اللِجان الشعبِية تُساهِم معهم في الجِهاد ، وطالب بضرورة التعاوُن مع الجِهات الحُكومِية . وتحدث عن أهمية نِقاط المُراقبة ؛ لأن تجربتهم في هذا الصدد كانت جيّدة ومُفيدة ، كما وأنهم يرغبون في مبدأ الخصم من المنبع لمواجهة تراكُم الزكاة عن سنوات سابِقة .

وتطرق إلى أُسلوب ديوان الضرائب ، وأنه سهل ويُمكِن العمل به في مجال الوصول إلى الوِعاء الزكوي ، ومِن خِلال هذا العمل يُمكن تقييم الموقِف منه . ويرى ضرُورة إعادة النظر في الإقرار الزكوي ، وتبسِيط البيانات التي يحتوِى عليها. ويُطالِب بدعم الإقليم بالكوادِر البشرية المُناسِبة للعمل خاصة لمواجهة برنامِج المسح والزِيارات الميدانِية مع تأهيلهم . ونبَّه إلى أن لِجان الاستئناف لم يُحدَّد حتى الآن عناصِر تكوِينها ولا الأُسس التي يجب أن تعمل بمُقتضاها ، وأشار إلى أنه في حالة تكوين هذه اللِجان ينبغي مُراعاة وضع رئيس المكتب المُختص عُضواً باللجنة وليس رئيس اللجنة . كما تطرق إلى حِسابات المُراجعة ، ونبَّه إلى أهمِيتها ، ووجوب الاهتمام بها من قِبل الإدارة العامة للجِباية .

مُناقشة الإقليم الشرقِي

السيد / مُبارك عبد الحليم :

تحدث أن من ضِمن مشاكل عُروض التِجارة موضوع حولان الحُول، وأصل الحديث عن موضوع المُرابحات ، وطلب ضرورة دِراسة الأمر وإصدار قرار بشأنها ، مُضِيفاً أن بعض المُكلفين يقومون في خِتام السنة باستغلال الأُصول المُتداولة والنقدية في شِراء أُصول ثابِتة شهرياً من الزكاة ، وأشار إلى أن الثِقة بالدِيوان والمُكلف أساس التعاوُن والضمان الكافِي للوفاء بواجِب الزكاة . أيضاً لفت نظر مُنظِمي المُؤتمر إلى أن زكاة الجِير تُؤخذ في نِطاق الإقليم الشرقِي كزكاة رِكاز ، بينما تُؤخذ في نِطاق الإقليم الأوسط زكاة عُروض ، وطالب بتوحيد الإجراءات في مِثل هذه الحالات . كذلك أمَّن على موضوع التوعِية.

السيد/ محمد الحسن حِسين شرِفي/ أمين الإقليم :

أوضح أن رِئاسة الديوان بالإقليم قد قامت بإنشاء وحدة إعلامِية ، سوف تبدأ أعمالها خِلال الأيام القادِمة بإذن الله . وأمَّن على ما ذكره من قبل حول الإعلام والتوعِية ، والمعلومات الخاصة في ما لا يختص بالأعمال التِجارِية الكُبرى مِثل المُشتريات الحكُومِية ، ومن جِهة الاختصاص في تحوِيل السُلطات ، ومتى يلجأ إليها . وطالب بتوضِيح ذلك وِفق قرارات ومنشُورات السيد الأمين العام. وأيضاً كان الحديث مُتواصِلاً حول لِجان الاستئناف وكيفية تشكِيلها . كما أنه قد ضمَّ صوته إلى صوت المُتحدِثين عن التقارير ، وركَّز على توحِيد

الجِهة التي يجب عليها تلقِي التقارير بالرئاسة في الخُرطُوم ، ثـمَّ يـتمَّ إمـداد أي جِهة بما تطلُبه من بيانات . أما ما جاء بالقانُون حول ال ٢٠٪ المسمُوح بها لدافِع الزكاة ، فإنه يرى أن يسمح بها فقط للذين يدفعُونها طَوعاً ، وتُحجـب عـن الآخرين ممـن تُؤخـذ مِـنهم قسرًا . ويـرى أن تكـون نِقـاط المُراقبـة للتحصِـيل والمعلومات.

مُناقشات إقليم كُردفان

السيد / خالِد عُثمان داؤد – أمين الإقليم :

أمَّن على حديث الإخوة أُمناء الأقالِيم ، وأضاف بأن البُعـد الشـعبي في جِبايـة الزكاة ضرورة ، وله نتائِج ناجِحة خاصة في نِطاق القُرى الصغيرة . وكشـف عـن أن الإقليم يعمل على دِراسة وتقييم التجرُبة لتعم الفائِدة .

مُناقشة العاصِمة القومِية

السيد / الطيب بن عُوف مدير إدارة الشرِكات:

تحدث عن ندوة المعلومـات ، وناشـد الإدارة العامـة للجِبايـة بإنشـاء وحدة للمعلُومات . وأضاف أن هناك ديُوناً مُتراكِمة على المصانِع والشرِكات . وذكر أن الأُصول المُتداولـة التـي تـربط في بعـض الحـالات بـالقُروض طويلـة الأجل تُؤثِر على التقديرات ، وطالب الإدارة العامة للجِباية بإصدار المنشُـورات والفتاوِى المُناسِبة لمعالجة المُشكِلات المُحاسـبِية . وأمَّـن عـلى ضرورة تجويـد أداء العامِلين من خِلال الدورات التدريبية العملية . وقد وقف عند مُشـكِلة أعطاهـا

أهمِية خاصة ؛ وهى أن مُعظم المصانِع والشرِكات التي رُؤوس أموالها بِنسبة كبيرة تصل إلى ٨٠٪ أُصول ثابِتة بملايين الجِنيهات ، مما يفقِد الزكاة أموالاً طائِلة . وكان من رأيه أيضاً أن تظل الشرِكات مركزِية بما فِيها فُروعها الإقليمية. وأضاف إلى أن هُناك مُشكِلة أُخرى ؛ ألا وهِى الشِيكات المُرتدة ، وطالب بتخصِيص محكمة خاصة بقضايا دِيوان الزكاة ، أُسوة بالتي تعمل الآن في الإقلِيم الشرقي ، وكما هُو الحال في تخصيص محاكِم مِثل الضرائِب ، وأشار إلى أن نِسبة الخصم الـ ٢٠٪ التي تُمنح للشرِكات لا تقُوم بتوزِيعها على وجه الغرض الذي حُدِّد لها . وأمَّن على موضوع التوعِية والإعلام، وطالب بدعم القُوى العامِلة.

وفي خِتام مُناقشة زكاة عُروض التِجارة قدَّم السيد / المُدير العام تعليقاتَه حول المُناقشات على النحو الآتي:

يري أن يقوم دِيوان الزكاة باعتماد طُرق عمل خاصة به غير طُرق دِيوان الضرائِب في مجال الجِباية . وأمَّن على انتهاج طُرق عمل الجِباية بالتعاوُن مع اللِجان الشعبية ، وطالب بإضافة الغُرفة التِجارِية لنهج التعاوُن، والأخذ أيضاً باسلوب الاستعانة بمواطِنين موثُوق بهم في الأماكِن التي لا يصلها الدِيوان ، وإشراك كِبار دافِعي الزكاة حتى يطمئِن الفُقراء على عودة أموال الأغنِياء عليهم . والعمل أيضاً على إرسال المُطالبات والتقديرات إلى المُكلفِين بالزكاة ومُتابعة التحصِيل معهم منعاً للتهرُب من دفع الزكاة .

الاستفادة من معلومات المُشتريات ، وذلك بمعرِفة المُشـتريات للوُصـول إلى رأس المال .

زكاة الزروع:

تُحددت النِقاط أدناه للمُناقشة ، وطُلِب من كل إقليم الحديث عنها :

١. صِغار المُزارِعين .
٢. نفقة ال٢٠٪ الممنُوحة للمُزكين .
٣. الدُيون علي الزِراعة .
٤. التكالِيف على الزِراعة .
٥. التحصيل العيني ومشاكله .
٦. الموقِف من الجِهات المُتعاوِنة .
٧. نِقاط الرقابة والعُبُور .
٨. أسعار المحاصِيل .
٩. أُخرى .

مُناقشة الإقليم الشمالِي

السيد الخواض الخليفة / أمين الإقليم :

تجاوز الإقليم الربط المُقدر له من {٩ مِليون} إلى { ١٣ مليـون }. وأمـا بالنِسبة لصِغار المُزارِعين فيتم تجميع محصُولاتِهم من المواقِـع المُتعـدِدة ، ونحـن لا

نترك المحصول يُغادِر منطِقة زِراعته لأن بعض المُزارِعين يقُومون ببيع المحصُول ، وإن قل حصاده ، وإن تحصل الزكاة نقداً أيسر ـ للإقليم برغم تقلُب الأسعار وصُعوبة التحصِيل العيني . ولدينا خُطة لفتح ملفات عامة ومُستمرة لجميع المُزارعِين الذين تتجاوز زكاتهم المدفُوعة ألف جِنيه . كما أوضح أن نِقاطاً للرقابة مُهِمة ؛ إذ إن المُشكِلة المُلِحة حالِياً هي العربات ، أما الجِهات التي يتعاملُون معها { القُوات المُسلحة – البنك الزِراعِي } . ومِن ناحِية الأسعار فلدى الإقليم تصوُر لإنشاء أربعة أسواق محاصِيل ، وقد شارك الدِيوان في هذه الأسواق من ناحِية التأسيس لأنها تُقلِل من التهرُب . لا تُوجد دُيون زِراعِية لأن أغلب الدعم يُقدَّم من البنك الزراعي .

إلا أنه يري من ناحِية أُخرى أن الزكاة العينية أفضل بالنِسبة لبعض الحالات لارتفاع قيمة النقدِي ، وأن مُقتضي الحال هو الذي يجب أن يُحدِد نُوع التحصِيل عيناً أو نقداً .

بُشرى المهدِي – نائب أمين الإقليم الشمالِي

يُؤمِّن على ربط شِهادة خُلو الطرف بإكمال الإجراءات الأُخرى ، ويرى أن تجرُبة التحصيل عن طريق اللِجان الشعبية أجدى وأكثر فاعِلية ، ويرى أن يتم أخذ الزكاة كامِلة ، ولا داعِي لخصم الـ ٢٠ ٪ . ويقترح أخذ الزكاة عيناً من الذُرة أو القمح ، ويقترِح العمل بنِظام المُحصلِين ، كما يُطالِب بإنشاء معهد مُتخصِص في إعداد كوادِر الزكاة .

الإقليم الشرقي

السيد شرفي / أمين الإقليم :

أوضح أن موقِف التحصيل جيّد جداً ، وبالرغم من أن منطِقة بُورتسُودان غير مُضمنة في ربط الزُروع { ٣٥٧.٠٠٠} جنيه ، أما العيني فقد بلغ حتى الآن { ٢.٨٠٠ } جوال ، ويتم تحصِيل الثِمار والخُضر- عن طرِيق فِرق التحصِيل بالنِقاط ، إلا أن التخزين يُمثِل نِسبة كبيرة في المصرُوفات ، وقد تمَّ تشكيل لِجان للأسعار. وقد تمَّ اجتماع مع المُزارِعين لوضع صِيغة إيجابية حول هذا الأمر . وأوضح أن التحصِيل يتمُّ بواسِطة المُؤسسات والذُرة كغِذاء هام ، لأننا عِند دخُولنا للسوق نجِد بيع الجوالات يُساعِد في انخفاض السِعر بنسبة ٣٠٪ .

تحصِيل المُوز في الإقليم يتمَّ عن طريق الكونتاله بخِلاف الأوسط ، فيتم بالتقدير ، والفرق بينهما حوالي { ١.٠٠٠ } جنيه فرق التحصيل عن طريق أسواق المحاصِيل ٥٠٪ من نصِيب العامِلين عليها ، وظلوا يُطالِبون ب ٠.٦ من الصرف.

نُطالِب بإنشاء مكتب للمعلُومات بالرئاسة ، والعمل على توحِيد الدفاتِر والسِجلات الخاصة بالجِباية على مُستوى السُودان، تجربتهم في تعامُل المُزكين مع الدِيوان ترتكِز على مدى جِديتهم بالسعِي من قبل أنفسهم لدفع الزكاة ، ومِثل هؤلاء يُمنحُون حقهم فى٢٠٪ لأنهم مأمونون عليه ، وما دُونهم لا يُمنحُون هذا

الحق. كما أوضح أن الكونتالا في حُدود {١٠٠} كِيلو والعربة تحمل {٦٠٠} كُونتالا . أما الزِراعة المروِية فإن تحصيل زكاتها يتم بواسِطة مُؤسسات حكومِية ولكن اعتباراً من هذا العام سوف يقُوم بالتحصِيل شخصِياً ، والمصرُوفات التي يتم اعتمادها في الخصم هي الترحِيل والخيش والعتالة ، وهي خاصة بنصِيب الزكاة فقط .

يُطالِب الإقليم بالاستقلال عن النقل المِيكانِيكي في موضوع صِيانة العربات وإصلاحها ، وكذلك توفير الجازُولين والبنزين يُمكن أن يزيلا التكالِيف الباهِظة في الترحِيل ، والإبقاء على الرقابة الثابِتة والمُتحرِكة .

دِراسة الحوافِز الإضافِية للتحصيل المِيداني في زكاة الزُروع والأنعام . ويُطالِب بمُعالجة القُصور في القُوى العامِلة ٠ ويرى ضرورة التركِيز على الجوانِب التعبُدِية.

إقليم دارفُور :

السيد آدم محمد آدم / أمين الإقليم :

تحدث عن أمر التحصِيل العيني ووصفه بالصُعوبة نظراً لأن أصل الزِراعة بالإقليم مطرية وصغيرة ومُتباعِدة ، و يميل الدِيوان للتحصيل النقدِي مُضِيفاً أن التكالِيف الخاصة بالتحصِيل العيني باهِظة ، وأحياناً تكون أكثر من المُتحصِل . ويرى أن يُشارِك العُمد والمشايِخ في جِباية الزكاة. وتوفِير إيصالات

زكاة لغير الجِهات الرسمِية ، عِلماً بأن المُـزارِعين لا يحضُـرون للسـوق ، وأسـواق المحاصِيل عُموماً لا أثر لها بالإقليم . ويرى أن مُشاركة الإدارة الأهلِية مُناسِـبة في الظُروف المالِية . والجِهات التي تتعاون معهم تُكلِـف كثـيراً ، وتمـارس ضـغوطاً علينا ، ولا بد من التخلُص من هذه الجِهات في المُستقبل القرِيـب ، وطالـب بـأن تكون للدِيوان أسعاره التي يجب أن تُحدد قبل بدء الحصـاد ، وأمَّـن عـلى ضرورة نِقاط الرقابة ، وتساءل عن زكاة العسل الذي لم يُحدَّد شيء بصدده.

كما أوضح أن هُناك مشاكِل ال٢٠٪ بـين تركهـا أو أخـذها ، خُصوصـاً في حالة قِلة عدد الجوالات في التحصِيل العيني .

وطالب بتحديد الموقِـف مـن الـدُيون الزِراعِيـة {البنـك الزِراعِـي}، وموضـوع الحوائِج الضرورِية ، وهُناك حالات تكون فيها الدُيون أكثر من الإنتاج .

العاصمة القومِية

السيد الجُزولي الهادِي / أمين العاصِمة القومِية :

العاصِمة القومِية منطِقة تُمثِل فيها نِسبة عُروض التِجارة أعلى درجة ، وتقِل فيها زكاة الزُروع ، وبالرغم من ذلك فإن التحصِيل في هذا البند كبير، وقد تمَّ إعداد ورقة تحدثت عن الجِباية بالعاصِمة القومِية ، وأوضح أن تصُور جِباية الزُروع بالعاصمة القومِية مرده إلى قلة الرُقعة الزِراعِية ، وضعف الإمكانات البشرِية ، والوسائِل الأُخرى. وأنه استشار بوادِر الخِير وِفقاً للدِراسات والمشرُوعات التي تمَّ إعدادها في مجال الزِراعة ، فإن الأمر مُستقبلاً سوف يزيد

من حصِيلة جِباية زكاة الزُروع ، ومن جانِب آخر ، فإنهم بالمُعتمدِية يعملون في جِباية زكاة الزُروع من المنبع لأنه أقرب إلى النص ﴿ ... وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... ﴾[1] فوراً . وحول نِسبة الـ٢٠٪ فإنهم يسمحون بها لمن يطُلبها من تِلقاء نفسه .

ووضح أيضاً أن البنك الزراعي قد خصص ٨٠٪ من إمكاناتِه للزِراعة ، وأن هُناك حوالِي { ١.٧ } مليون فدان بالعاصِمة القومِية صالِحة للزِراعة .

إقليم كُردفان:

السيد / خالِد عُثمان داؤد / أمين الإقليم :

أوضح أن إقليم كُردفان مُترامِي الأطراف ، ولكنه ذُو ثروة زِراعِية كبيرة إلا أن الظُروف التي يمُر بها الإقليم قد أثَّرت في الإنتاجِية في جنوب كُردفان . تمَّ جِباية الزكاة بنسبة ٣٠٪ وتبقى ٥٠٪ تحت الجِباية ، عِلماً بأن مِساحة المشرُوع الواحِد{١.٥٠٠} فدان ، وأن الأتيام التي تعمل هُناك تقُوم أولاً بتقدير الزكاة بطريقة الخرص ، ثمَّ يتم التحصِيل وقت الحصاد . وتطرق لموضوع الدُيون ، وأوضح أنهم لا يسمحون بها ، وقد طالب المُزارِعون بها عبر الاتحادات الزِراعِية ، وتمَّ التوضِيح لهم بأن مِثل هذه الدُيون لا يسمح بها القانُون ، وقد تمَّ عقد مُؤتمر لدِراسة هذا الأمر من قِبل المُزارِعين مع الجِهات ذات الاختصاص ، وأوضح أن ما تمَّ جِبايته من منطِقة جنوب كُردفان حوالِي { ٥.٠٠٠ } جوال عيناً ، وأن الظُروف الأمنِية تُؤثِّر في الجِباية ، وقد ظهرت مُشكِلة النازِحين من شمال

[1] الأنعام الآية ١٤٢

كُردفان ، وهم يعملون أو يوجدون بجوار المشارِيع ، وحيال حاجاتهم للذُرة فقط ، فقد تمَّ تحديد ١٠ – ١٥ ٪ من نصِيب الفُقراء لهم ، تُوزع بواسِطة أصحاب المشارِيع هذا بخِلاف الـ ٢٠٪ .

وأما التحصِيل النقدِي فيتم عبر أسواق المحاصِيل ويتقاضُون مُقابِل ذلك نسبة تُقدَّر ب ٤٠٪ من نصِيب العامِلين عليها ، وحوالي ٢٥٪ من نِسبة المصروفات الإدارِية . كما أوضح أن المُنتجات الغابِية للزكاة تخضع للزكاة ، وهى القُنقليز والقُضِّيم والنبق واللالُوب والعردِيب .

وقدم اقتراحات بأن يتم توحِيد أنصِبة العامِلين عليها للوِحدات المُساعدة في التحصِيل على مُستوى كل السُودان.

وأيضاً طالب بأن يتم إعفاء عربات الزكاة من الاستيلاء ، وأضاف أن التخزين والترحِيل يُمثِلان أعلى عناصِر التكالِيف في المصرُوفات.

الإقليم الأوسط :

السيد طه الشيخ الباقِر / أمين الإقليم :

الجِباية بالإقليم اعتمدت على تجرُبة الضرائب في مجال عُروض التِجارة والمال والمُستغلات ، واعتمدت الزُروع على تجرُبة المجالِس لتحصيل الزُروع ، ويعتِمد على نِقاط المُراقبة بالإقليم الشرقِي وعلى الأسواق ، وكان التركِيز خِلال العام في

منطِقة جنوب النِيل الأزرق ومشروع الجزيرة خاصة محصُول الـذُرة ، وِفـق لجنـة مُكونة من مُفتِش زِراعِي وأعضاء من دِيوان الزكاة وغـيرهم ، وقـد تـمَّ تشـجيع اللِجان المُكونة داخِل القُرى بتوزِيع ٧٥٪ من المحصُول داخِـل القريـة ، وتُركـت ٢٥٪ إلى رِئاسة الإقليم . أما الزكاة نقـداً فتقُـوم بهـا لجِـان ذات خِـبرة في العمـل السُوقِي، وبدورها تُحدِد الأسعار اليومِية أو الأسبوعية ، بموجِـب نشرات عـلى المُستوى المحلِي.

اهتم العمل خِلال هذا العام بتحصِيل الزكاة عيناً ، وكان أسـهل بـالرغم مـن التكالِيف المالِية { التحصِيل بالوكالة } ، ويقترِح أن يكون هُناك عُمال مُوسِـميون مُتعاوِنون . ويقُوم الإقليم بخصم الـ ٢٠٪ للمُكلف الذي حضر للسـداد طوعـاً عن نفسه . ويرى توحِيد تصارِيح المُرور . وأضاف أن الدِيوان يقُوم بنهاية الحصاد بحصر المخزُون والتأكُد من أداء الزكاة عليه.

يقترِح أن تكون هناك ملفات مفتُوحة لكِبار المُزارعين والشرِـكات الزِراعِيـة ، وأن يتميز الدِيوان بتجاربه الخاصة به. كما لفت النظر بـأن الأختـام المُسـتعملة في بعض المكاتِب بدِيوان الضرائِب على وجه الخُصوص تحمل اسم الزكاة مما يُسبِب ضياع أو تهرُب كثِير من دافِعي الزكاة.

تعقيب السيد / أحمد علي الساعُوري { المُدير العام } :

١ – العمل على إيجاد وخلق تجرُبة خاصة بالزكاة تختلف عن تجرُبة الضرائِب.

٢ – بذل الجهد لمنع التهرُب والتحصِيل في مناطِق الإنتاج ، كما هو الحال في الإقليم الشمالي .

٣ – نِسبة ال٢٠٪ لا يُمكِن أن تكون ضِمن الإيرادات الفِعلِية لعدم تحصيلها بموجِب المُستندات الرسمِية النقدِية أو العينية ، ولكِن يُمكِن تقييمها مالياً وإضافتها بصُورة مُنفصلة عن الإيرادات الفِعلِية النقدية على سبيل الإحصاء .

٤ – تصارِيح المُرور وسيلة لسد الثغرات ، وليس لأخذ الزكاة ، ويجِب أن تكون من مناطِق الإنتاج فقط للخُروج من إقليم لإقليم .

زكـاة الأنعـام:

مُناقشة إقليم دارفُور :

سليمان محمدي:

تحدث عن تجُربة الإقليم خاصة في منطِقة بُرام ، حيثُ يتم تقدير الزكاة عن طريق لجنة عُليا يدخل في عُضوِيتها مُمثِل للإدارة الأهلِية ، وتنسِق أعمالها مع العُمدة المُختص، وأن تحصيل زكاة الأنعام عيناً لا تُوجد فيه صُعوبة ، ولكن سلبيات العمل هي المصرُوفات العالِية وتصل إلى أكثر من ٥٠٪ وأن عملنا هذا في نظر بعض المُواطنين يتعارض مع مصالحهم الشخصِية. كذلك انخفاض الأسعار من المشاكِل التي ظهرت خِلال العمل .

وقد أفاد أن الإقليم بصدد عقد مُؤتمر خاص بزكاة الأنعام . ومن جِهة أُخرى تحدث عن ضرورة الاهتمام بالتوعِية . وأضاف أن الإقليم يقُوم بتوزِيع الأنعام للفُقراء إذا كانت صالِحة ، أو بيعها إذا دعت الضرُورة وتوزيع إيراداتها نقداً .

السنوسِي :

يُمكِن أن نخفِض التكالِيف في حالة مُعالجة بعض السلبِيات ، ومنها توقِيت بِداية الجِباية قبل التحرُكات التي يقُوم بها الرُعاة ، مراجعة القُوى العامِلة تقتضيها العمل لأن العُنصر النسائي يُمثِل ٦٠٪ ولا يتناسب مع العمل الميداني ، بجانِب التوعِية الدينية المُواكِبة لتحرُك الرُعاة . كما أضاف أن التكالِيف المالِية { طارِئة } لتعدد الجِهات التي يتعاون معها الدِيوان.

كما أن المكاتِب التي تمَّ منحها بالديوان حالِياً بها من القُوي العامِلة { مُفتِشان وكاتِب واحِد } ولهذا فإن الضرُورة اقتضت الاستعانة بقُوى عامِلة خارِج الدِيوان مما كلَّف كثِيراً . وهُناك مُشكِلة الـ ٢٠٪ التي لم يفهمها الرُعاة بأنها تكمِلة النِصاب الخاضِع للزكاة . وطالب بالتركِيز على التعاوُن المُنظم والوثِيق مع الخدمات البيطرية على وجه الخُصوص للحصُول على المعلُومات الهامة عن عدد الأنعام عن طرِيق تحديد حجم الأمصال ، وأي خدمات تطعِيم أُخرى بكل منطِقة.

السيد / آدم محمد آدم أمين الإقليم :

يدخل إقليم دارفُور في تحدٍ كبير، وهو يعمل في جِباية زكاة الأنعام، وذلك لتمرُّد بعض العُمد وأعضاء الإدارة الأهلِية والقبائِل ، مُضافاً إلى ذلك قِلة الإمكانات بما فيها القُوى البشرِية.

مُناقشة إقليم كُردفان :

السيد / خالِد عُثمان داؤد أمين الإقليم:

يُعتبر إقليم كُردفان من أكبر الأقالِيم حجماً في الثروة. والتجرُبة الحالِية التي يعمل بها الإقليم هي إشراك النُظار والعُمد والمشايخ في توعِية الرُعاة، بالإضافة إلى التوعِية العامة بالإذاعة الإقليمية.

ويدرس الإقليم إمكانِية تفوِيض الإدارة الأهلِية للعمل على جِباية الزكاة وِفق ضوابِط . ومن التجِهيزات التي أعددناها إقرار خاص بزكاة الأنعام يتم من خِلاله الحُصول على المعلُومات الكافِية للوُصول إلي وِعاء الزكاة ، ويتم التحصِيل في بعض الحالات عيناً ثمَّ يتم البيع نقداً.

ويقترِح البدء في تكوين الإدارات الإقليمية الخاصة بجِباية زكاة الأنعام ، خاصة إقليمي كُردفان ودارفُور ، وتعيين الكوادِر اللازِمة للعمل . كذلك أشار إلى أن مصرُوفات جِباية زكاة الأنعام عالِية التكالِيف ، ويُطالِب بأن تكون بكل مكتب أو إقليم لجنة أسعار ، مع الإبقاء على نِسبة الـ ٢٠٪ التي تُخصم لصالِح المُزكِي ، ودفعها في حالة زكاة الأنعام.

مُناقشة الإقليم الأوسط:

السيد/ عبد القادِر إبراهيم

أوضح أنهم يتعاونون مع الخدمات البيطرِية ، وذلك بـربط شـهادة خُلـو طرف بالإجراءات المُتعلِقة بها ، وأن هذا الربط { ١.٥ } مليون من{ ٤ } مليون، وحتى الآن لم يتمِ الاستعانة بجِهة خِلاف الخدمات البيطرِية ، وأنهم يقُومون ببيع ما تمَّ جِبايته مرتِين أسبوعياً بعد جمعه في حظائِر . وأنهم يدرُسـون حالِيـاً مشرُـوع حِصة الأنعام التي ترِد إليهم دُون المُستوى ، ثمَّ بيعها كلها بعد . وأن الأنعام التي بالإقليم لا تخرُج خارِجه إلا إذا كان هُناك رحيل من الشرق إلى شرق الجزيرة ، إلى منطِقة النِيل الأزرق ، وهُم يُتابِعون مِثل هذه النُزوحات . وقـد تـمَّ الوصـول إلى الحجم التقريبي للأنعام بالإقليم ، وهِي في حُدود خمسة مِليون رأس .

الإقليم الشرقِي:

بُشرى المهدِي – نائِب أمين الإقليم الشمالِي

تحـدث أن الإقلـيم الشـمالِي يُعتـبر مـن أفقـر الأقـالِيم ، وأن الـربط المُقـدر { ١٠٠.٠٠٠} مائة ألف جنيه ، والمُتحصل حتى الآن عِشرون ألف جنيه وأن هـذا التحصِيل من قبائِل وافِدة { الرشايِدة ريفي سـيدون الـدامر} { والحسـانِية مـن منطِقة وعِرة إلى منطِقة شندِي}

وهذه الهِجرات تـتِم عـبر الحُـدود الشرـقِية إلى الإقلـيم الشـمالِي ، كـما وأن هُنـاك هِجرات إلى الدبة من كُردفان { الهواوِير والكبابِيش } .

وكانت هُناك مُحاولة لتحصِيل الزكاة مِنهم ، إلا أن الرُعاة يقُولون إن هـذه البهائِم خلِيط لا يعرِفُون لمن تتبع كل منها ، وهم لا يعرفُون مشايخ تلك المناطِق.

وأوضح أن هُناك مجهوداً ليتولى الإقليم الشرقِي جِباية الزكاة مـن العـرب الرُحل إلى الإقليم الشمالِي ، ولفت أيضاً نظر الإقليم الأوسط إلى أن هناك مناطِق يُصنع فيها الجِبنة ، وهذا دليل على وُجود أنعام بها سائِمة ، وأن مُـواطِني جنـوب النِيل الأبيض يربُون الــماشِية بكثرة.

الإقليم الشرقِي:

محمد محمد أحمد محجُوب

في الإقليم الشرقِي مُعظـم البهـائِم معلُوفـة ، وهـى تُعامـل مُعاملـة السـائِمة، وهُناك اتصال بالخدمات البيطرِية حيـثُ لا يـتم التعامُـل معهـم إلا بعـد تقـدِيم شِهادة خُلو طرف ، وقد تمَّ إعداد جدول نقدِي لزكاة الأنعام تمَّ التوصل إليه بعد الاتصال بسُوق الماشِية.

العاصِمة القومِية :

جاء في المُذكِرة التي قرأها السيد أمين العاصِمة القومِية في شأن زكاة الأنعام ما يُفيد بأن الزكاة مربُوطة بشِهادة خُلو طرف ، وقد نسق الأمر مع مُفوضِية الشُـئون الزِراعِية بالعاصِمة القومِية.

تعقِيب السيد / أحمد علي الساعُوري المُدير العام :

بخُصوص القُوى العامِلة يجُوز تعيين أشخاص مُتعاوِنين لسد العجز. أما بخُصوص الدُعاة فيجب تجهِيز أشخاص من نفس القبيلة أو المنطِقة .

يجب أن تكون نِقاط الرقابة خاصة بزكاة الزُروع فقط . التقليل من الجِهات التي يُمكِن أن نتعاون معها وتكلفنا كثيراً .

مُداولات المُؤتمر حول زكاة المُستغلات والمال المُستفاد :

النِقاط الرئيسية للنِقاش :

أ- المصرُوفات .

ب- الفِئات المعمُول بها .

ج-المال المُستفاد .

د- التقوِيم للسِعر الجارِي حسب العقد .

ه- كيفية الوُصول للمال المُستفاد .

المُناقشة :

إقليم دارفُور:

السيد / آدم محمد آدم

أوضح أن زكاة المُستغلات تتداخل مع عُروض التِجارة ، وأن كلمة مُستغلات تتغير في كل فترة ، ولا بُد من تعريف واضِح للمُستغلات ، وأشار إلى أن دِيوان الزكاة بإقليم دارفُور يعمل الآن وِفق تجربة الإقليم الشرقِي . ويرى أن يتم توحِيد

فِئات النقل . ويتساءل عن مدى قانُونِية أخذ الزكاة من بيع الأراضِي ، وعُموماً يرى أن يتمَّ الاستيثاق من قِيمة السِعر وقت البيع ، أو التغاضِي عن سِعر اليوم ، إلا أن التعامُل وفِق اللائِحة ١٤٠٦هـ خطأ ، لأنها غير مُجازة للتعامُل بها.

إقليم كُردفان :

السيد / خالِد عُثمان داؤد

أوضح أن الإقليم وفي مجال زكاة المُستغلات ، قد قام بعمل دراسة مُشتركة مع نقابة اللوارِي والتاكسي ، وتمَّ الحُصول على المعلُومات ، وعلى أساسها وصل إلى أوعِية زكوية مُناسِبة ، ما عدا القندرانات ، وتمَّ أيضاً التمييز بين التاكسِي ـ القديم والجديد في الفِئات ، وبعد استخراج كافة التكالِيف من مصرُوفات المساكِن واستهلاك العربة والوقود والصِيانة ما يُمكن من تحصِيل { ١٥٠ } ألف من الربط المُقدر.

أما في جانِب المُستغلات من العقارات ، فقد تمَّ تحصيل ٥٠٪ من الأشياء التي تُوضع في الاعتبار كضرُوريات السكن ، لأن هُناك تضخُماً في بند الصِيانة .

أما في نِطاق المال المُستفاد ، فإنه لا يُوجد نص قانُونِي . وأخذ الزكاة من المُشترِي يُمثِل مُشكِلة ، كما أن هُناك أسعاراً مُحددة لكل منطِقة ما زلنا نجمع معلومات مُعينة ومُحددة عن المبانِي ، وقد ساعدتنا تلك المعلُومات في التقدِيرات ، ويتساءل عن تقييم القِطعة يكون بسِعر الشِراء أم بسِعر السُوق اليُوم . كما أن الهِبة

تُمثِل ثغرة كبيرة ، ومنفذاً للتهرُب من سداد الزكاة ، ولا بُد من إصدار فتوى في هذا الشأن . عُموماً فإن المال المُستفاد يحتاج إلى دِراسة ومنشُورات. وأوضح أن أكبر فئة تتهرب من الزكاة هُم أصحاب الذهب والفِضة .

الإقليم الأوسط:

السيد / تاج السِر ميرغني

تحدث عن عدم وجود نص صريح بالقانُون عن المال المُستفاد إلا أنه أشار إلى المادة (٤) من قانُون ١٩٩٤م باعتبار أنها تُعالِج المُشكِلة . وفى الإقليم تمَّ تكوين لجنة عُضويتها { الدِيوان / الأراضِي / المِساحة / المالِية والتخطِيط } وقد قامت بِدِراسة الأراضِي وتوزِيعها على حسب نوعِيتها { زِراعِية / مروِية / مطرِية ٠٠٠الخ} .

أيضاً قامت بدِراسة الأسعار على أساس المِتر المُربع لكل منطِقة من المناطِق وغطت كل الأحياء . يُسلم الإقرار للمُكلف ، ولديهم إجراءات أُخري للتأكُد من حُجة الإقرار . التجرُبة أوضحت أن الأسعار التي ترِد من السِجلات لا تُواكِب الواقِع المدرُوس ، ويظهر اختلاف الإقرار بالمعلُومات التي يتم الحُصول عليها ، ويفصِل في ذلك الحلف باليمين. كما أوضح أنهم يعملون وِفق اللائِحة ١٤٠٦هـ.

أما في مجال المُستغلات ، فقد أوضح أن دِراسة قد تمَّ إعدادها مِيدانِياً، وأخذت في اعتبارها نوعِية كل وسيلة من وسائل النقل بعد خصم جميع

المصرُوفات . وبالنِسبة لوسائِل النقل يتم طـرح الحـوائِج الأصـلِية للوُصـول إلى الوِعاء ، وأشار إلى أن الدِراسات حول هذه المسألة يجب أن تكُـون عـلى المُسـتوى المركزي و الإقليمي . أما المُواصلات الداخِلية فيجب أن تترك للمكاتِب المحِلية بعكس اللـوارِي والشـاحِنات . أمـا العقـارات فهـي محصُـورة في الوحـدات الحُكومِية.

عبد القادِر ميرغني :

الحوائِج الأصلِية تختلِف من شخص لآخر.

العاصِمة القومِية :

السيد / الجُزولِي الهادِي الجُزولِي

الشخص الذي يعمل في تشكِيلات الذهب أقرب إلى عُروض التِجـارة وهـذا عكس الحُلِى للزِينة.

مُلاحظات الإدارة القانُونِية :

السيد / الشفيع

أوضح أن اللائِحة ١٤٠٦هـ غير معمول بها ؛ لأنها غير مُجازة ، والمعمـول بها حالِياً ١٤٠٥هـ . وأضاف أن الفصل الثالِث مِنها يُوضِح كيفِية خُضوع المال لزكاة المال المُستفاد.

وبنهاية المُناقشات أبدي السيد / مُدير الجلسة المُلاحظات الآتِية :

١- يجب إعادة تقييم العربات التي تتوجه إلى الأقالِيم الأقل فِئة منعاً للتهرُب.

٢- ضرُورة إحضار صاحِب الأرض البائِع والحُصول منه على إقرار شخصي- بالإضافة إلى العقد.

مُداولات زكاة المُرتبات والأُجور والمِهن الحُرة:

السيد/ المُدير العام للإدارة العامة للجِباية

أفادت بعض الأقالِيم بعدم قِيامها بجِباية زكاة المُرتبات لأن هذه الزكاة تُدفع مركزِية على السُودانيين داخِل السُودان وخارِجه ، وفى هذا الخُصُوص تمَّ الاتصال بجِهاز السودانيين العامِلين بالخارِج للحُصول على المعلُومات الأولِية المطلُوبة ، وقد تحصلنا على معلُومات أساسِية ومُفِيدة . كما تمَّ الاتصال بوزارة العمل لمعرِفة مُستوى العُقودات من الناحِية المالِية، وتواصلت الاتصالات ببنك السُودان فيما يختص بمقدار العائِدات من العُملة الصعبة . وقد تمَّ إعداد منشُور خاص بزكاة السُودانيين العامِلين بالخارِج ، كما تمَّ الاتصال بوزارة الطاقة لِدارسة كيفِية الحُصول على زكاة البِترول.

مُناقشة العاصِمة القومِية :

الشِيخ / الجُزولِي الهادِي الجُزولِي

زكاة المُرتبات نِصابها { ١٢٤٢٤ } عِندما تُخصم منها الحوائِج الأصلِية أيضاً لا يبقى منها شيء، وآراء بعض الفُقهاء تميل إلى إعفاء المُوظفِين من الزكاة على

المُرتب ، وقد صدرت فتوى من أُمناء الزكـاة بعـدم أخـذ الزكـاة مـن مُرتـب أي مُوظف ، وقد أُثِيرت هذه المسـألة بمجلِـس الـوُزراء وأوصى بعـدم أخـذها مـن المُوظفِين . أما المُغتربون فإن الزكاة التي يُمكِن أن يـدفعُوها قليلـة لأن أغلـبهم لا تجِب عليهم الزكاة لأن الحوائِج الأصلِية بالنِسبة للمُغتربين كبيرة جِداً نِسبة لغلاء الاحتياجات الضرورِية ((المسكن ومصارِيف دِراسـة الأبنـاء)) . وأوصى بـأن تكُون هُنـاك مكاتِـب بالسـفارات، ولا يجِـب تـرك العمـل للسـفارة والحـوائِج الأصلِية تختلِف من بلد لآخـر . مُتوسِـط الراتِـب مـثلاً في الخلِـيج { ٣.٠٠٠ } درهم ولا يبقى شيء بعد السكن والضرائِب ومصارِيف الأُسرة.

الإقليم الأوسط :

السيد / تاج السِر ميرغني

زكاة المِهن الحُرة دخلها محدود جِداً ؛ ففي خِلال سِـتة أشـهُر بلغـت الحصِـيلة بالإقليم { ١٠٠.٠٠٠ } مائة ألف جنيه ، فمِن ناحِيـة المبـدأ في تقـديري يجـب أن يخضع المُوظفون لزكاة الأُجور، الحوائِج الأصلِية المعمُول بهـا حالِيـاً هـي نفسـها التي كانت سائِدة مُنذ سنتين، مُرتبات المُغترِبين بنفس القدر يجب أن تخضع للزكاة ويجب الاستفادة من تجرُبة الضرـائِب ، ويجـب ربطهـا بالتأشِـيرة وقطـع التـذاكِر وبنك السُودان .

ويتساءل إن كانت زكاة المُغترِبين إقليمية ، وإذا كانت زكاة المُوظفِين سـوف تُلغى ، فإن زكاة المُغتربين أيضاً لا بُد لها من أن تُلغى لأنها على المُرتبات أيضاً .

إقليم كُردفان:

السيد / خالِد عُثمان داؤد

تحدث عن موضُوع الحوائِج الأصلِية ، وطالب بدِراستها وتحدِيدها ، ويجِب أن تكون الدِراسة واقِعِية ، حسب ظُروف كل إقليم .

وقد أضاف أمين العاصِمة القومِية إلى حديثه أن القرار شرعِي بالنِسبة لإيقاف زكاة المُرتبات ، وقد قام مجلِس الأُمناء بمُقارنة دخُول كِبار الزُوار وقارن العُلماء مُقارنة ذلك بسد الذرائِع ، وتبين أن هُناك فوارِق بين حوائِج المُوظف والمُزارِع مثلاً . كما أمَّن على ضرُورة فتح مكاتِب السفارات لزكاة المُغتربِين ، وإذا كان للمُوظف زكاة واجِبة الدفع فإن الأمر متروُك له على ذِمته ، ويجب علينا إرشاده وتحديد الحوائِج الأصلِية له .

كما أن الحوائِج الأصلِية تختلِف من إقليم لآخر ، وبما أن هُناك اختلافاً بين مُوظف داخِل السُودان وخارج السُودان ، فإن الفتوى خاصة بالموجُودِين داخِل السُودان.

هذا وقد تمَّ الاتفاق في داخِل المُؤتمر على أن يقُوم كلٌ بِدراسة الحوائِج الأصلية خاصةً ، وإرسال ما تمَّ التوصُل إليه في ظرف لا يزيد عن أسبوعين من تارِيخ انتهاء المُؤتمر بالخُرطُوم ؛ لإقرار ذلك بقرار من السيد الأمين العام لديوان الزكاة .

مُداولات حول اللائحة التنفِيذِية :

قام بِتلاوة اللائحة التنفِيذية موضوع المُداولات مولانا الشيخ / الجُزُولِي الهادي الجُزولى أمين العاصِمة القومِية ، وقد أبدى المُؤتمِرون مُلاحظاتِهم على كل بند أو فقرة وارِدة فيها .

المُناقشة :

تساءل الأخ محمد صالح عن عدم استبعاد بدل السكن ، كما تـمَّ استبعاد بـدل المِيل مِن الخُضوع للزكاة . وقد أوضح السيد الساعُورِي أن بدل المِيل مبلغ مُسترد للمُوظف كمصرِوف ، حيثُ إن المُوظف يستخدِم عربته في أعمال رسِـمِية ولكـن المُرتب بما فيه السكن فهُو يُصرف للاحتياجات المعِيشية .

وأوضح أيضاً الأخ خالِد أن من صُور التهـرُب التـي يعمـل بهـا القِطـاع الخاص هو تضخِيم مبالِغ بدل المِيل . ولكن الضرـائِب مـثلاً وضـعت حـداً لهـذا الأمر بأن حدد مبلغاً مُعيناً يُعفي منه ، وما زاد عن ذلك يخضع للضرائِب .

تحدث السيد/ شرفِي عن العُقوبة التي تعرض على المُخدِم الذي لا يقُوم باستقطاع وتوريد الزكاة للدِيوان ، وقال إن هذه العُقوبة يجب أن تتماشي مع القانُون ، حيثُ إن اللائِحة قالت بـثلاث أضـعاف الزكـاة ، وجـاء تعليـق السـيد الجُـزولي أمـين العاصِمة القومِية بأن تُعدل المادة لتكون مواكِبة للشرع والقـانُون ، وأورد المقُولـة الشائِعة { إنا آخذُوها وشِطر ماله} . وقد أقر المُؤتمر التعـدِيل . وأضـاف السـيد الساعُورِي أن هذه المادة خاصة بالقِطاع وتقع على المال الشخصِي للمخدِم.

وتحدث الأخ محمد صالِح أيضاً عن ضرُورة تحدِيد العِيار مـن الـذهب في النِصاب الشرعِي ، وقد أفاد السيد / المُدير العام بأنه يرى رفـع الأمـر إلى مجلِـس الإفتاء الشرعِي حتى يتم تعدِيل الصِياغة.

أيضاً كان هُناك تساؤل عن موضوع الأعمال التي يُباشِرها الشخص مِثل الطبيب – المُهندِس – المُقاوِل ، وقد أشار السيد المُدير العام إلى أن القصد هو التفريق بين الطبيب الذي يعمل بالدوام ، والآخر الذي يعمل لِحسابه .

ناقش السيد / آدم محمد آدم موضوع الخصم من المبلغ ، واعترض عليه لتعارضه مع الشرع ، وقد وافق المُؤتمر علي شطب المادة .

وأورد الأخ / خالِد أمين كُردفان بأن مِثل هذه الخُصومات كان قد أقرها الأمين السابِق بنِسبة ٢٪ أُسوة بما هُو معمول به في الضرائِب ، وقد لاقت مُعارضة كبيرة من دافعي الزكاة لِقناعتهم بعدم شرعِيتها ، وأننا كُنا مُتفقِين معهم في الرأي وقُمنا بإلغائها فوراً. تقدير الحوائِج الأصلِية الوارِدة في الفصل الثالِث . أوصى المُؤتمر بشطبِها لتِكرارها باللائحة .

<u>مهام مجلِس الإفتاء الشرعِي :</u>

يرى الأخ الخواض الخليفة أحمد – أمين الإقليم الشمالي ، بشطب أي تغير مُخالِف .

الساعُورِي يُوضِح تحدِيد مهام مجلِس الإفتاء الشرعِي ليس من اختصاص الدِيوان ، وعليه تُشطب الفقرة من المادة (٢٢/ ٣).

مُلاحظة أُخرى : وردت باللائحة التنفِيذية كلمة الضرائِب مرات عديدة، ويجب شطب هذه الكلِمات عِند إعادة الطِباعة .

ناقش المُؤتمر التعبِير الوارِد في زكاة الزُروع { فهي كل ما يستنبت من الأرض } أوضح الأخ / محمد صالِح أن هذا التعبير يُمكِن أن يخرج المُنتجات الغابِية مِثل النبق والقُضِيم { وهي مُنتجات ذات حجم كبير} من الخضوع للزكاة.

وفى فقرة المادة { يصدر الأمين بالتشاوُر مع مجلِس الإفتاء} تُعدل إلى { يصدِر الأمين بالتشاوُر مع لجنة الإفتاء}.

أوضح أن الري بالجداوِل هو ري صناعي . الحوائِج الأصلِية ، يُكلف كل أمين بِدارسة الحوائِج الأصلِية الخاصة بالإقليم ، وإرسال ذلك إلى السيد/ الأمين العام لإصدار القرار.

المادة { ٤٣ } تُشطب الفقرة { ٢ }.

الفصل الرابع : أضاف العامِلين عليها إلى المصارِف المركزِية . الفقرة {٤} تُعدل الكلِمة (توجِيه) ويُستعاض عنها بالعِبارة (بتوجيه) . وقد رُفعت الجلسة ، وكلفت الإدارة القانُونِية بمواصلة التعدِيلات المُتبقِية بعد دِراسة المُقترحات التي أرسلها أُمناء الأقالِيم في هذا الشأن.

التوصيات :

فِيما يلي نُورِد التوصِيات التي تمَّ الاتفاق عليها في خِتام المُؤتمر :

أولاً : توصِيات عامة :

١. الاتصال بالجِهات الحكومِية والشرِكات الكُبرى بالقِطاع الخاص والحُصول على البيانات اللازِمة في كآفة عمل الزكاة .

٢. إنشاء وحدة معلُومات على مُستوى الرِئاسة والإقليم .

٣. إنشاء وحدة داخِلية بالإدارة العامة للجِباية لمُكافحة التهرُب من دفع الزكاة .

٤. الالتزام بتكوين لجان الاستئنافات بالأقالِيم وِفقاً للقوانِين واللوائِح المُنظِمة .

٥. العمل على ربط شهادة خُلو الطرف بكافة الوِحدات الحُكومِية ، والتي تُقدِم خدماتها للمُكلفين .

٦. يُوصِي المُؤتمر بربط الأقالِيم بالرئاسة بأجِهزة الاتصال الحديثة من رادِيو وغيره ، للتمكُن من سُرعة البت في الأُمور المُتعلِقة بالجِباية ومهام الدِيوان الأُخرى.

٧. يُوصِي المُؤتمر بفتح ملفات لأصحاب الثروات والدُخول الكبيرة من المُكلفِين في كل موارِد الزكاة ، وما دُون ذلك يشمِله كشف عام الجِباية.

٨. يُوصِي المُؤتمر بتوحِيد تصارِيح المُرور على مُستوى الأقاليم حتى لا تكون عُرضة للتزوير .

٩. يُوصِي المُؤتمر بإعداد المنشُورات المُنظِمة لعمل الجِباية ، والتأكُد من وُصولها إلى مكاتِب المناطِق بالأقالِيم قبل وقت كافٍ للعمل بموجِبها ، وكذلك إرسال الأرانِيك المالِية للجِباية بأنواعِها في الوقت المُناسِب .

١٠. يُوصِي المُؤتمر بأن تقُوم الإدارة العامة للجِباية بوضع الضوابِط والشُروط اللازِمة والمُتعلِقة بعمل المُتعاونِين الشعبيين في عملية الجِباية .

١١. التأكيد على ضرورة إرسال التقارير الشهرِية التزاماً بالمنشُور رقم{٢٠}.

١٢. إعادة النظر في المادة { ٣ } فقرة { ج } والخاصة بخصم ٢٠٪ من الزكاة المدفُوعة للمُكلف ليقُوم بتوزِيعها بنفسه.

١٣. يُوصِي المُؤتمر بضرورة عقد المُؤتمرات التخصَصِية في كل مناشِط الجِباية مِثل مُؤتمر للزُروع وآخر لعُروض التِجارة وهكذا .

١٤. يُوصِي المُؤتمر بأن تقُوم إدارة رِئاسة الدِيوان بمخاطبة السُلطات المحلِية للالتزام بقانُون الزكاة والمنشُورات الصادِرة بموجِبه ، وألا تخضع أموال الزكاة للعوائِد المحلِية.

١٥. يُوصِي المُؤتمر بأن تُخاطِب إدارة الزكاة بالرئاسة مجلِس الوُزراء لاستصدار أمر بعدم الاستيلاء على عربات دِيوان الزكاة ومنحها حُرية التحرُك أُسوةً بعربات الطوارِئ.

١٦. تكثِيف التوعِية والإرشاد في أوساط المُكلفِين.

١٧. انفراد الدِيوان بتجرُبة خاصة مع الاستفادة من تجارُب الجِهات الأُخرى كالضرائِب والمجالِس .

١٨. لا بُد من العمل الجاد للاستقلال عن أي مُؤسسة ،وعلى رأسها المجالِس – ما أمكن ذلك – مع الاحتفاظ بالتعامُل والتعاون معها في الحُدود المُمكِنة والتنسِيق إذ إن عامِل الزكاة لا بُد أن تتوافر فيه صِفات مُحددة ، ولا يُمكِن ضمان توافُرها بالنِسبة للعامِلين من الجِهات الأُخرى.

١٩. يُوصِي المُؤتمر بأن تتِم مُخاطبة دِيوان الضرائِب لسحب الأختام المُشتركة بين الضرائِب والزكاة ؛ وذلك حتى لا يُضار منها الدِيوان .

٢٠. لا بُد من العمل على توفِير الاحتياجات اللازِمة من الآليات والعمالة اللازِمة لأداء عمل الجِباية بكفاءة واقتدار.

ثانِياً : التوصِيات الخاصة بزكاة الزُروع:

١. يُوصِي المُؤتمر بالمُحافظة على عمل النِقاط على أن تبدأ مكاتِب الأقالِيم فوراً في حصر المشارِيع الزِراعِية والحواشات ، وفتح ملفات لكُل المُكلفِين حتى يتم التحصيل من المواقِع .

٢. العمل علي جِباية المحاصِيل عيناً متى ما كان ذلك مُمكِناً.

٣. تحدِيد أسعار المحاصِيل على حسب الأسعار الصادِرة بواسِطة السُلطة المركزِية أو الإقليمية أو مجالِس الحُكم المحلِي ذات الشخصِية الاعتبارية ، أو عن طريق اللِجان المُكونة بواسِطة الأمين الإقليمي .

٤. عدم التعامُل مع فُروقات الزكاة من إقليم لآخر والإكتفاء بالزكاة الوارِدة بالمُستندات .

٥. يُوصِي المُؤتمر بشِراء الأنصِبة المركزية من الزكاة العينية كُلما دعت الحاجة إلى ذلك .

٦. تحدِيد أسعار المحاصِيل ذات الصِفة المحلية بواسِطة لجان على مُستوى المناطِق بالإقليم يُكوِنها الأمين أو من يُفوضه .

٧. يُوصِى المُؤتمر بإجراء دِراسة مالِية ومُحاسبة عن كيفية رصد ومُعالجة نسبة الـ ٢٠ ٪ المسمُوح بها للمُزكِي لتكون ضِمن حصيلة الزكاة المُحصلة بالدِيوان .

ثالِثاً :التوصِيات الخاصة بزكاة عُروض التِجارة:

١. يُؤمِّن المُؤتمر على ضرورة العمل الجاد للوُصول للأموال الخاضِعة للزكاة ، والتيقُن من ذلك بجمع المعلُومات ، وإجراء المسح المِيدانِي الشامِل ، وعدم الاعتماد على التقدِيرات الإيجازِية ما أمكن ذلك .

٢. يُلاحِظ المُؤتمر أن عدم وجود إدارة مركزِية أو إقليمية للمعلومات قد أثَّر كثيراً في التقدِيرات الصادِرة لاعتمادها على التقديرات الإيجازِية .

٣. يُوصِي المُؤتمر بضرورة مُراجعة التصمِيم الحالِي للإقرار ، وذلك بالعمل على تبسِيط البيانات الوارِدة بالإقرار، مع تعدُّد الإقرارات على حسب الأنشِطة المُختلِفة .

٤. يُوصِي المُؤتمر بالعمل للاستفادة من نِقاط التحصِيل كمصادِر معلومات لعُروض التِجارة .

٥. يُلاحِظ المُؤتمر تمركُز مُعاملة الشرِكات المركزِية برئاسة الدِيوان، على الرغم من مُمارسة فُروعها لنشاطها بالأقالِيم المُختلفة ، ومن هُنا يُوصي المُؤتمر بأن تقُوم الأقالِيم بمُتابعة فُروع هذه الشرِكات ، وجِباية هذه الشركات وجِباية الزكاة منها ، وتحديد نِسبة تتناسب مع حجم زكاتها بالفُروع .

٦. يرى المُؤتمر بأن يُنظر في إمكانِية إشراك بعض المُكلفين وإصدار التقدِيرات والنظر في التظلُمات .

٧. يُوصِي المُؤتمر بضرورة الاهتمام بسرِّية المعلُومات الخاصة بالمُكلفين ، والمُحافظة عليها من التسرُب خارِج الدِيوان ؛ وذلك حتى تتوافر الثِقة التامة بين الطرفِين .

٨. بالنِسبة للشرِكات والحِسابات المُراجعة ، يُوصِي المُؤتمر بضرورة إجراء الفحص الدقيق للمُستند ، وعكس تجارُب قِسم الشرِكات بالعاصِمة والأقالِيم للاستفادة منها .

رابِعاً :التوصِيات الخاصة بزكاة الأنعام

١. يُوصِي المُؤتمر بضرورة استمرار التعاوُن مع سُلطات الحُكومات المحلية ورِجالات الإدارة الأهلِية في جِباية زكاة الأنعام .

٢. يُوصِي المُؤتمر بضرورة الاستفادة من نِقاط تجمع الأنعام في الـدوانكِي والحفائِر كنِقاط للتحصِيل أو جمع المعلُومات .

٣. يُوصِي المُؤتمر على فِكرة قِيام مُؤتمر الأنعام المُزمع انعقاده بمنطِقـة بُـرام لمُناقشة قضايا زكاة الأنعام .

٤. يُوصِي المُؤتمر بضرورة الاستفادة من الفُقهاء المحليين في توعِية الرُعـاة والرُحل من أصحاب الأنعام .

٥. في حالات انخفاض أسعار البهائِم يُؤمِّن المُؤتمر عـلى فِكـرة الاتصـال بمُؤسسة تسوِيق الماشِية ، لتسهِيل نقل الأنعام إلى حيثُ الأسعار المُناسِبة .

٦. يُوصِي المُؤتمر بضرورة المُراقبة اللصِيقة من قِبل الدِيوان للمتعاونين بُغية تخفِيض التكلِفة العالِية لجِباية زكاة الأنعام .

٧. يُوصِي المُؤتمر بالاستعانة بالعُمال المُوسميين في جِباية زكاة الأنعام متـى ما كان ذلك ضرورياً .

٨. يُؤمِّن المُؤتمر على فِكرة التِيم الإسـتراتِيجِي المُجهـز للاسـتفادة مِنـه في مُوسِم جِباية زكاة الأنعام .

٩. يُوصِي المُؤتمر بأن يكون للدِيوان دورٌ في تقديم الخدمات البيطرِية مِثـل شِراء بعض الأدوِية ، والمُساعدة في قِيام الشفخانات البيطرية .

١٠. يُوصِي المُؤتمر بإمكانِية الاستثمار في الأنعـام المُحصـلة كزكـاة بعلفهـا لتسمينها ثمَّ بيعها لزيادة الحصيلة .

خامِساً :التوصِيات الخاصة بزكاة المُستغلات والمال المُستفاد :

أ/ زكاة المُستغلات :

١. يُوصِى المُؤتمر بضرورة وضع تعريف واضِح للمُستغلات منعاً لتداخُلها مع عُروض التِجارة .

٢. يُلاحظ المُؤتمر الجُهد المبذُول من الأقالِيم للوُصول إلى أُسس سليمة لإصدار تقديرات المُستغلات وخاصة وسائِل النقل ، ويُوصِى بالعمل للاستفادة من تجارُب الأقاليم المُختلفة .

٣. يُوصِى المُؤتمر بتوحِيد وِعاء الزكاة بالنِسبة لوسائِل النقل العامِلة على نِطاق القُطر ، علي أن يُترك لكل إقليم تحديد الوعاء بالنِسبة لوسائل النقل العامِلة في حُدوده .

٤. يُوصِى المُؤتمر بضرورة القِيام بالدِراسات اللازِمة لتحديد الوِعاء السليم للمُستغلات على مُستوى العاصِمة والأقالِيم.

ب/ زكاة المال المُستفاد :

١. يُلاحِظ المُؤتمر تطابُق الأُسس المُتبعة في كل الأقاليم ، ويُؤمِّن على الاستقرار في اتباعها .

٢. العمل على إصدار فتوى شرعِية بهدف الحد من ظاهِرة الهُروب من الزكاة عن طرِيق الهِبة {الأراضِي} .

٣. يُوصِي المُؤتمر بإجراء الدِراسات اللازِمة لتحديد أسعار الأراضِي ، العربات .. الخ للوُصول إلى الوِعاء السليم لزكاة المال المُستفاد.

٤. يُوصِي المُؤتمر بأن تقوم إدارة الجِباية بالحث على الصدقات والتطوع وتنظِيمها ، حتى تقُود إلى التكافُل الاجتماعي ؛ لأن في المال حقاً سوى الزكاة ؛ كما ورد في السُنة .

٥. يُوصِي المُؤتمر بضرورة إصدار مُذكِرة تفسيرية تُعالِج مسألة المال المُستفاد .

سادِساً :زكاة المُرتبات والأُجور والمِهن الحُرة وزكاة المُغتربين:

١. يُلاحِظ المُؤتمر أنه لم يصدر أي منشُور لتحديد الحوائِج الأصلِية لعام ١٤١٠هـ .

٢. يُوصِي المُؤتمر بضرورة إعداد الدِراسات اللازِمة على مُستوى العاصِمة والأقالِيم لتحديد الحوائِج الأصلِية بأسرع ما يُمكِن .

٣. يُؤمِّن المُؤتمر على ضرورة تطبيق الزكاة على دُخول المُغتربِين ، ويرى أن يتم فتح مكاتِب أو وجود مُمثِل للدِيوان بمناطِق خارِج السُودان لتنفيذ الأمر .

وفي الخِتام نسأل الله صادِقين أن يُكلِّل هذا الجهد بالتوفِيق والسداد،،،

لجنة التوصِيات :

{ ١ } تاج السِر ميرغني الإقليم الأوسط

{ ٢ } سُليمان مجدِي بشار إقليم دارفُور

{ ٣ } بُشري المهدِي الإقليم الشمالِي

القسم الثاني

مؤتمر الدعوة الأول

١٩٩٢م

مقدمـــــة:

الحمد لله ، الـذي خلـق السـماوات والأرض ، وجعـل الظلـمات والنـور، والصلاة والسلام علي نبي الإسلام ، الذي أضاء به ربه دياجير ظلمات الضلالة ؛ فهدى إلى خيري الدنيا والآخرة ، وعلى آله وأصحابه البررة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم النشور . **وبعـــد :**

فبحول الله وعونه أقامت إدارة الدعوة بديوان الزكاة مؤتمر الزكـاة الأول " بقاعة الإمام علي كرم الله وجهه " بدار القضاء بالخرطوم ، وذلك بتاريخ ٤/ ربيع الأول / ١٤١٣هـ.

افتتح المؤتمر السيد / وزير الرعاية والتنمية الاجتماعية د/ حسـين سـليمان أبو صالح ، وقد حضر الجلسة الافتتاحية :

السادة / رئيس القضاء وأعضاء المحكمة العليـا، والسـيد وزيـر الإرشـاد والتوجيه والسيد / وكيل وزارة الإرشاد ، والسيد / مدير الشئون الدينيـة وجمـع مقدر من أئمة المساجد ولجان الزكاة المحلية والمنظمات الدعوية .

استمرت جلسات المؤتمر لمدة ثلاثة أيام ، ناقش المؤتمرون خلالها ستة أوراق عمل في مجال الدعوة للزكاة . وقد توَّج المؤتمر جلسته الختامية بعدة توصيات .

هذا ، ولله الحمد من قبل ومن بعد .

محمود علي الطاهر

مقرر المؤتمر

كلمة السيد / الأمين العام لديوان الزكاة :

إننا نلتقي هذا اللقاء الطيب المبارك لنتداول أمراً هو أهم أمورنا . إن هذه الأمة خُلقت لتعبد الله سبحانه وتعالي ، وخلقت لتحمُّل دعوة الله سبحانه وتعالي إلى بقية الأمم ، فهي الشهيدة والشاهدة على بقية الأمم .

قال الله عز وجل:﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا... ﴾[1].

أذن فإن لهذه الأمة رسالة ، وهي : إقامة هذا الدين في نفسها والدعوة لإقامته في أرجاء الأرض ، فإذا كان ذلك كذلك ، فإن الزكاة ركن من أركان الدين الإسلامي ، فهي الركن الثالث في الإسلام ، كما أنها الركن الثاني العملي ، وهي كذلك الركن الاقتصادي الأول في النظام الاقتصادي الإسلامي .

فإذا وجدت مجتمعاً مسلماً لا تلعب الزكاة فيه دوراً أساسياً ، فلا بد أن يكون هنالك خلل في هذا المجتمع ؛ ذلك أن الزكاة تحتل المرتبة الركنية فلا يمكن لمجتمع يقيم الصلاة ويصوم رمضان ويحج البيت ثم لا تمثل فيه الزكاة أثراً واضحاً ؛ فإذا كانت الزكاة في هذا الوضع ، فإن لخطاب الزكاة ثقلاً عظيماً لأن أمرها أمر دين ، والدين بغرض البلاغ ، ولكنه ليس البلاغ فقط بل البلاغ المبين.

﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ... ﴾[2].

[1] البقرة الآية ١٤٣
[2] العنكبوت الآية ١٨

إن هـذه الأمانـة تقتضي ـ مـن الأمـة أن تفجِّـر طاقتهـا الفعليـة والنفسـية والجسمانية لتصل إلى معنى البلاغ ، فكـان مـن أمـر هـذا الـديوان أن اهـتم بـأمر الدعوة والـبلاغ وخطـاب الزكـاة ، وإنشـاء إدارة كبـيرة متخصصـة تحتهـا عـدة إدارات. هذه الإدارة يطلق عليها إدارة خطاب الزكاة وتضم عدة إدارات :-

١. إدارة الدعوة .
٢. إدارة البحوث .
٣. إدارة الإحصاء .
٤. إدارة التدريب .
٥. إدارة الإعلام .
٦. إدارة العلاقات العامة .

كل هذه الإدارات تصب في معنى واحد ألا وهو خطـاب الزكـاة ؛ ذلـك أن هذه الفريضة غابت ردحاً من الزمن وحينـاً مـن الـدهر ؛ غابـت فقهـاً وعمـلاً ، وعندما هيَّأ الله سبحانه وتعالى لهذا الشعب أن تقام فيه شريعة الله ثم أكمل النعمة بقيام ثورة الإنقاذ المجيدة ، اهتمت بهذا الركن واهتمـت بـديوان الزكـاة اهتمامـاً كبيراً ، ومن ثم كان الاهتمام البالغ بخطاب الزكاة .

لقد كنا نفكر في أحد خيارين إما أن نقيم مؤتمراً عاماً للـدعوة الإسـلامية أو نقيم مؤتمراً متخصصاً في الدعوة للزكاة ، فآثرنا أن نبدأ بالثاني وهدفنا من ذلك :

١. تحديد الوسائل التي تحمل هذا الخطاب .

٢. تحديد المادة العلمية التي يدور حولها الخطاب .

٣. تحديد الهياكل والآليات التي تنفذ هذا الخطاب .

يعتبر هذا المؤتمر تمهيداً لإقامة مؤتمر كبير تشترك فيه جهات الاختصاص والمنظمات الدعوية المختلفة .

محمد إبراهيم محمد

الأمين العام لديوان الزكاة

كلمة السيد / وزير الرعاية والتنمية الاجتماعية :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله ، سيدنا محمد بن عبد الله) .

السيد / رئيس القضاء

الأخ / عبد الله دينق وزير الإرشاد والتوجيه

السادة / العلماء الأجلاء .

" السلام عليكم ورحمة الله "

كلفت بأن أفتتح هذه الجلسة للمؤتمر الأول للدعوة ، ومن المؤكد أن هذا شرف عظيم ، ولكن من المؤكد أيضاً أنني لست في مقام المتحدث لهذه المجموعة الخيرة من العلماء في أمر الدعوة ، ولكنني أتشرف بأن أعلن عن افتتاح هذا العمل الكبير ، وإذا تحدثت قليلاً فهي عبارة عن قطرة مثل ما يقولون :

" كالبحر يُمطِرُه السَّحابُ فَمَالَه – فضْلٌ عليه لأنَّه مِن مائِه"

لأنني لا أزيد في علمكم شيئاً ، ولكنها كلمات أرجو أن أشارك بها، وأعتقد أن هذا شرف ، لأنَّ هذا العمل الذي نحن بصدده عمل كبير وضخم، ونؤكد أن هناك بعض الكليات التي تؤمن بها ، ونتمني أن تحقق في أرض السودان ، ونحن بصدد إقامة المجتمع الإسلامي .

هذه المعاني لابد لها أن تثبت ولابد لها أن تتحقق في نفوس الناس ولابد أن تكون الواقع المعاش .

أولاً اعتبار الأهمية الكبيرة للإنسان ، فالناس يتحدثون هذه الأيام عن الإنسان وحقوقه، لكن نجد أن الإسلام هو المصدر الوحيد الذي كرَّم الإنسان قبل أن تعرف الفلسفة الأرضية هذه المقولات عن حقوق الإنسان ، ولذلك اعتقد أن هذا المجتمع ونواته الإنسان والفرد ذو المكانة العالية والكرامة العليا والأخلاق الفاضلة ، ونحن بصدد إقامة هذا المجتمع الأنموذج للعالم ، فلا بد من إقامة مجتمع التكافل والتراحم .

د/ حسين سليمان أبو صالح

وزير الرعاية والتنمية الاجتماعية

ديـوان الزكـاة

مؤتمـر الدعـوة الأول

المقام بالخرطوم في ١٤١٣/٣/٤ هـ الموافق ١٩٩٢/٩/١م

ورقـة : خطـاب الزكـاة

تقديـم : مولانـا / محمد إبراهيم محمد

الأمين العام لديوان الزكاة

ديـوان الزكـاة

ورقـة خطـاب الزكـاة

إن أمر ديوان الزكاة أمر دين ، لذلك فكل حركة فيه ، في أي إدارة، فهـي دعوة : فالتشريع والجباية والمصارف والإدارة والخطاب والمنشآت كلهـا دعـوة ، هذا هو التصور الذي يقوم عليه الديوان ، ونحاول أن نرسخه للعاملين بالديوان ، ويمكن أن نقسِّم أمر الدعوة في ديوان الزكاة إلى أربعة مستويات :

الأول : المستوى العام .

الثاني : المستوى على نطاق المصارف .

الثالث : المستوى الخاص المتعلق بأمر الدعوة .

الرابع : مستوى خصوص الخصوص .

الأول :المستوى العام :

المستوى العام والإطار الواسع ، هو أن ديوان الزكاة أمره كلـه دعـوة فهـو الذي ينفذ أمر الله في الزكاة ، الركن الثالـث في الإسـلام ، فكـما أن مـن دخـل في الصلاة فهو في حالة عبادة ، والعبادة هي قمة الاسـتجابة للـدعوة، فالـداخل في أمر الزكاة في حالة عبادة أيضاً ، وهو في حالة دعوة مستمرة .

ويلحظ أمر الدعوة في الجباية تزكية وتطهيراً لنفس المعطي ، وفي المصـارف أنفاذاً لأمر الله في المصـارف الثمانيـة ، وفي الإدارة القـدوة الحسـنة ، وفي خطـاب

الزكاة البلاغ المبين ، وحتى في المنشآت هي بيوت ترفع لذكر الله إنفاذاً لأمره في الزكاة.

المستوي الثاني : المصارف:

ترشيد المصارف وتسييرها وفق إستراتيجية تهدف أمر الهدف ، وتمتد أبعاد مصارف الزكاة من الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع والدولة والعلاقات الدولية ، ومن ثم ، فإن المصارف تخصص وتفصل لأمر الدعوة جهاداً وبلاغاً وتأليفاً للقلوب وسداً للحاجات لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للزكاة ...

المستوي الثالث : خطاب الزكاة:

هو المستوى الخاص المتعلق بأمر الدعوة ، وتسميته بخطاب الزكاة. وخطاب الزكاة له إدارات متخصصة ، فهي إدارة العلاقات العامة ، وإدارة الإعلام ، وإدارة الدعوة ، وإدارة البحوث.

وتقوم إستراتيجية خطاب الزكاة على أركان :

١/ تحديد الأهداف .

٢/ وضع المنهج .

٣/ الخطة الزمنية .

٤/ التنفيذ.

٥/ المتابعة .

٦/ التقويم .

١. **الأهداف :**

تتلخص الأهداف في:

أ- أن يتحول الديوان لأذان للزكاة .

ب- إثبات حضور للفريضة الغائبة .

ج-البلاغ المبين.

د- الإقناع.

ه- بحث عن الأداء .

و- تفجير معاني الخير والإنفاق الطوعي .

ز- الديمومة .

٢. **المنهج:**

يقوم على :

أ- البلاغ المباشر . البلاغ غير المباشر

أ- **البلاغ المباشر : يقوم على :**

I. الإخلاص .

II. الصدق .

III. العلم .

IV. الخير .

V. الصبر .

ب- **البلاغ غير المباشر وينقسم إلى :**

I. **السلوك** : القدوة هي أبلغ خطاب .

II. **الفن**: الشعر والأناشيد الملحنة والمسرحيات والمسابقات.

٢. **<u>الخطة</u> :**

توضع خطة سنوية ضمن الميزانية العامة للديوان ، وتفرغ في شكل برامج ميزانيات ، وأجهزة وعناصر بشرية .

٣. **<u>التنفيذ:</u>**

<u>يقوم على عشر مرتكزات:</u>

١. الإعلام الجماهيري.
٢. الملصقات .
٣. الشعارات.
٤. الإعلام المقروء.
٥. الإعلام المسموع.
٦. المرئي.
٧. نشرة ومجلة الديوان " الزكاة ".
٨. قوافل التوعية .
٩. إدخال فقه الزكاة في المناهج الدراسية .
١٠. المسابقات.

٤. **<u>المتابعة :</u>**

يقوم الأمين العام بالإشراف المباشر على الإدارات المتخصصة ومتابعة الأداء والمراقبة والمحاسبة .

٥. التقويم :

بعد كل خطة زمنية يتم التقويم لتجاوز السلبيات وتطوير الإيجابيات.

المستوى الرابع:

هو مستوى خصوص الخصوص ، وذلك بإنشاء هيئة الدعوة الإسلامية بالاشتراك مع هيئة الأوقاف ، وتتحمل الديوان ٨٥٪ من الميزانية ؛ إذ بلغت ٢٦ مليون ، تحمل الديوان ٢٢ مليون جنيهاً . ولهذه الدعوة مهام رئيسية هي :

١. إخراج ألف داعية متخصص ومتفرغ تماماً للدعوة .
٢. نشر الدعوة بين المسلمين .
٣. تمثيل الذراع التنظيمي في الدعوة .
٤. يقوم بمهمة التنسيق بين كل المنظمات العاملة في حقل الدعوة ومن ثم:

أ- البرامج الحالية " كل أداء الديوان "

ب- القوة البشرية : كل العاملين بديوان الزكاة حوالي ١٢٠٠ .

ج- الإمكانات المالية: كل ميزانية الديوان (سنة ١٤١٠ هـ -٢٧٨ مليون جنيه، ١٤١١ هـ - ٥٦٠ مليون جنيه، سنة ١٤١٢ هـ - مليار جنيه).

د- النطاق الجغرافي في كل السودان .

ه- الإستراتيجية وضحت أعلاه .

والله الموفق،،،

محمد إبراهيم محمد

الأمين العام لديوان الزكاة

ديوان الزكاة

مؤتمر الدعوة الأول

المقام في الخرطوم في ١٤١٣/٣/٤هـ الموافق ١٩٩٢/٩/١م

ورقة: دور الدعاة في بلاغ الزكاة

تقديم : د/ زهير عثمان علي نور

المدير التنفيذي لهيئة الدعوة الإسلامية

ورقة دور الدعاة في بلاغ الزكاة

المقدمة إلى مؤتمر الدعوة الأول الذي يقيمه ديوان الزكاة

إن الدعوة إلى الله تبارك وتعالي أشرف الوظائف وأفضلها :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

ونعني بالدعوة إلى الله : الدعوة إلى الإسلام عقيدة وشعيرة وشريعة، وإبلاغ الرسالة المحمدية للناس كافة ، وتحريك مشاعرهم وإقناع عقولهم بأساليب ووسائل تناسب أحوال المخاطبين ، فتؤثر عليهم وتستميلهم وتحول طاقاتهم وفعاليتهم إلى ما يحبه الله ويرضاه.

إن للدعاة إلى الله تعالي دوراً تجاه الزكاة ينبغي أن يفعلوه ، وواجباً نحوها عليهم أن ينفذوه ، وأود أن اذكر شيئاً منه في هذا المقام.

أولاً : بيان وجوبها عامة ، ويكون ذلك من وجوه:

١. ذكر أن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة ، فرضها الله بكتابه وسنة نبيه –ﷺ– وإجماع أمته ، وشكر الله تعالى أن قامت دولة الشريعة ، فأعادت الزكاة الفريضة الغائبة إلى المجتمع ، وأنشأت ديوان الزكاة للقيام بالجباية والتوزيع على المصارف، فقام بهذه المهمة خير قيام، حتى عد كسبه مفخرة يعتز بها وتجربته مثالاً يقتدي بها.

[1] فصلت الآية ٣٣

٢. التعريف بتطهير الزكاة للمال وإحلال البركة فيه، وتزكيتها للنفوس من الشح ، وإصلاحها للمجتمع بمحاربة الفقر وإبعاد الحسد﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾[١]. ﴿ ... يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ...﴾[٢]

٣. دحض مفتريات المبطلين التي يثيرونها حول وجوب الزكاة ، مثل قول بعضهم " إن الزكاة ذات المقادير ليست أصلاً في الدين "، وزعمه أن الأصل في الصدقة قوله تعالي: ﴿ ... وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ... ﴾[٣] ، وما علم هذا المسكين أن الآية تعني أنفقوا ما فضَّل عن حوائجكم ولم تجهدوا فيه أنفسكم ، أو أن المعنى أنفقوا ما فضَّل عن نفقة العيال ، وقال جمهور العلماء " هو نفقات التطوع ، إن هذه الآية منسوخة بآية الزكاة المفروضة [٤] ، ولم يقل أحد أن الزكاة المعروفة بأنصبتها وأصنافها منسوخة إلا أن يكون من غير المسلمين .

الرد على من زعم أن الزكاة يخرجها المزكي متى ما شاء وكيف شاء ، فهي عبادة وصلة بين العبد والرب لا دخل للدولة بها ، يبين الداعية إن الدولة مكلفة بأخذ الزكاة بنص القرآن ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ... ﴾[٥] وبسنة الرسول ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ؛ فإذا فعلوا عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها

[١] التوبة الآية ١٠٣
٢ سورة البقرة الآية ٢٧٦.
٣ سورة البقرة الآية ٢١٨.
٤ انظر تفسير فتح القدير ٢٢٢/١.
٥ سورة التوبة الآية ١٠٣

وحسابهم على الله)[1] . وذكر أن الدولة يجوز لها أن تعاقب من لم يخرج الزكاة بأخذها منه قسراً ومعها نصف ماله قال ﷺ : (ومَن منعَها فإنَّا آخِذُوها وشَطْرَ ماله ؛ عزمَةً من عزمات ربِّنا)[2] ولقد كانت الدولة الإسلامية تأخذ الزكاة من مواطنيها ، وتصرفها لأصحابها المستحقين لها . ولما تولى أمر المسلمين من بعد ذلك من أهملها أصبح من يريد إخراجها يتصرف فيها كما يشاء ، ولكن لم يكن هذا الأمر هو الأصل فيها . فهل يصبح الوضع المعكوس هو الصحيح ؟.

٤. بيان أنه لا يجوز إعطاء الزكاة للآباء والأجداد والأمهات والجدات والأبناء والزوجة ، لأنهم ممن تجب على المزكي النفقة عليهم ، وإذا دفع إليهم الزكاة فقد جلب لنفسه نقمة ، وذلك بعدم النفقة عليهم.

ثانياً :التعريف بكيفية إخراج الزكاة تفصيلاً ، وهذا من وجهين :

١. بيان الأموال التي تجب فيها الزكاة وأنصبتها ومواقيتها وكيفية إخراجها ، وذلك أن كثيراً من المسلمين يرى أن في أموالهم زكاة ، ولو علموا لفعلوا، أو أنها بلغت النصاب دون أن ينتبه صاحبها أو يعلم .

٢. التنبيه على الأعمال التي حدثت في هذا العصر ، والتي يستفيد منها أصحابها أموالاً طائلة ، مثل العمارات الشاهقة التي تشيد للإيجار والاستغلال ،

١. أخرجه الإمام مسلم ٥٣/١
٢. أخرجه الإمام أبي داؤود واحمد بن حنبل والنسائي وصححه الحاكم في المستدرك.

ومثل المصانع الكبيرة ، والأجهزة المتنوعة أو مثل الخضروات والفواكه التي تزرع للتجارة ، لابد من بيان حكم الشرع فيها ، وأن الوجب فيها الزكاة .

ثالثاً:الإشارة إلى ما يجب على المزكي والقابض والمستحق والجابي وذلك من وجوه:

- يجب علي المزكي أن ينوي بقلبه زكاة الفرض ، وأن يجعل ذلك قربة لله تعالى ، فلقد قال ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)[1].
- وأن يسِرَ المزكي إخراجه للزكاة ، فإن ذلك أبعد من الرياء والسمعة ، قال تعالى : ﴿ ... وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾[2] . كما أن ذلك يساعد في جعل الإيتاء خالصاً لله تعالى .
- أن يظهر إخراجه للزكاة ، حيث يعلم أن في إظهاره ترغيباً للناس في الإقتداء، قال تعالى:﴿ ... إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾[3] . يجهد المزكي نفسه ألا تقع في الرياء بسبب إظهار إخراج الزكاة .
- ألا يفسد المزكي زكاته بالمنِّ والأذى ، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾[4] ؛ وذلك بأن لا يذكرها ويتحدث بها دون داع ، بل وأن لا يفخر بإخراجها كما يفعل بعض الأغنياء، حيث يجعلون ذلك في حديثهم مع الناس اعتزازاً أو سخطاً .

---

١ متفق علية (أي أخرجه الإمام البخاري ومسلم).
٢سورة البقرة الآية ٢٧١.
٣ سورة البقرة الآية ٢٧١
٤ سورة البقرة الآية ٢٦٤

- يجب على قابض الزكاة ومستحقها أن يشكر ربه عز وجل علي ما ساق إليه من مال على يد الأغنياء ، وأن يتورع فلا يأخذ من الزكاة إلا إذا كان من المستحقين لها ، وإذا كان منهم فلا يأخذ أكثر مما يحتاج إليه ، وذلك مثل الغارم لا يزيد على مقدار الدين ، ومثل المريض لا يأخذ أكثر من تكاليف العلاج .
- على الداعية أن يذكر العامل على آخذ الزكاة (الجابي) بمراقبة الله تبارك وتعالى ، والتزام الأمانة الكاملة في عمله:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] كما أن عليه تنبيهه لحسن معاملة المزكين ومجادلتهم بالحسنى ﴿... ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾[2] يبدو هنا واضحاً دور إدارة التدريب بالديوان في ضرورة حث العاملين على التزام الآداب الإسلامية في المعاملة ، والصبر على ما يجدونه من أذى من الجمهور .

لقد اجتهدت هيئة الدعوة الإسلامية – باعتبارها إحدى المنظمات العاملة في حقل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى في القيام ببلاغ الزكاة إلى الناس ، فأدخلت في مناهجها الدعوية الملزمة لكل دعاتها محاضرة أو ندوة عن (مشكلات مستجدة في فقه الزكاة) ، كما ضمَّنت في برامج الدورة الثقافية مادة فقه الزكاة ، حيث تناولت المادة كل فروع وتفصيلات شعيرة الزكاة ، والهيئة تحث دعاتها المنتشرين في ولايات السودان المختلفة على التنسيق مع مكاتب الديوان بكافة الولايات ،

[1] سورة الذاريات الآية ٥٥

٢ سورة النحل الآية ١٢٥

وكلفت الدعاة بالمساهمة في كل حملات التوعية ، ونفير الجباية ، وإيصال خطاب الزكاة إلى كافة الناس ، وذلك أن الشرع أمرهم بذلك ، وحذرهم من كتمانه وعدم إبلاغه ، قال ﷺ (بلِّغُوا عنِّي ولو آية) [1] وقال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولئك يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[2] إلا أن إدارة الهيئة تود أن يمدها ديوان الزكاة بكافة مطبوعاته ومنشوراته الخاصة بأحكام الزكاة وكيفية إخراجها ، لتقوم بتوزيعها على الدعاة ، وذلك حتى يكون حديثهم للناس عن علم ومعرفة بآخر التقديرات والأنصبة حسب الأحوال الراهنة .

ما ذكرت ما هو إلا رؤوس أقلام، وعناصر في هذا الشأن العظيم ، أرجو أن يجد عند غيري التفصيل والتجويد والإحاطة ،

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

د. زهير عثمان علي نور

المدير التنفيذي لهيئة الدعوة الإسلامية

١. أخرجه الإمام البخاري
٢. سورة البقرة الآية ١٥٩

ورقة

دور أئمة المساجد
في الدعوة للزكاة

ديوان الزكاة

مؤتمر الدعوة الأول

المقام بالخرطوم في ١٤١٣/٣/٤ هـ الموافق الثلاثاء ١٩٩٢/٩/١م

ورقة : دور أئمة المساجد في الدعوة للزكاة

تقديم : مولانا / عبد الوهاب محمد نور

مدير عام المصارف

دور أئمة المساجد في الدعوة للزكاة

الحمد لله القائل:﴿ ... وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[1] والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، نبي الرحمة وهادي الأمة ، الذي تركنا على المحجَّة البيضاء ، وعلى آله وسلِّم ، قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [2] الإسلام هو دين الروح والجسد ودين الدنيا الآخرة ، دينٌ وسطٌ حكيم يلائم بين الروح والمادة ، لا إفراط فيه ولا تفريط ، جاء لتكريم الإنسان﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[3] ولما كان الإنسان جسماً وروحاً ، وهما حقل العمل وميدان الرعاية الإسلامية ؛ فالإسلام هو دين العدل يرعي الجسم رعايته للروح ، ويكفل لكل منها ، فللإسلام اعتداله واستقامته وازدهاره ونشاطه .

والدنيا والآخرة في نظر الإسلام يسيران معاً ، جنباً إلى جنب على طريق سوي لا ينفك أحدهما عن الآخر﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ...﴾[4] .

وفي الحديث قوله ﷺ : ((إنَّ لبدنك عليك حقاً ، ولربك عليك حقاً))[1] . كما أن سعادة الإنسان في نظر الإسلام لا تكتمل إلا باكتمال حظي الجسم والروح . ومن

[1] الآية ٧ من سوره الحديد
[2] الآية ٣٣ من سوره فصلت
[3] الآية ٧٠ من سورة الإسراء
[4] الآية ٧٧ من سورة القصص

هنا كان الإنفاق في الإسلام له أثر خطير وكبير في إثراء الحياة الاجتماعية ، ومن أهم أركانه الأساسية شعيرة الزكاة التي جاءت مقرونة بالصلاة في أكثر من ثمانين موضعاً في القرآن الكريم ، تعني النفقة والصدقة والزكاة ؛ مما يدل على أهميتها في الإسلام والمكانة والأمة ، فالصلاة تبعث في النفس دواعي الرحمة والإحسان ، وتثير فيها كوامن الخير والمعروف ، والتي نجدها تتجسد في الزكاة والصدقة والبذل والإنفاق لتصبح معان حية معاشة ، قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢] حتى تكون الصورة مزاوجة بين مطالب الجسم ومطالب الروح ؛ إذ إن الله سبحانه وتعالي خلق الإنسان ليعيش بمادته وروحه ، ليجمع ما بين المادية المنصفة المعتدلة والروحية المهذبة – ولهذا كان الإيمان في الإسلام هو أساس اليقين بالله ثم العبادات التي تهذِّب السلوك والوجدان قال تعالى:﴿ الم * ذلك الْكِتَابُ لَا ريب فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[٣]

الزكاة احد أركان الدعوة الأساسية إلي الله :

كان من أوائل الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ في سبيل نشر الرسالة وتبليغ الدعوة ، أن بعث معاذاً بن جبل إلى اليمن ، وذوَّده بوصاياه العظيمة التي تتضمن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، ومن أهم ما ابتعث به معاذاً لنشره بين الناس في اليمن، كأول إقليم في الإسلام بجنوب الجزيرة العربية ؛ روى الجماعة عن ابن

[١] رواه البخاري من حديث طويل
[٢] الآية ٥٤ من سورة النور .
[٣] الآيات ١-٣ سورة البقرة.

عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ لما بعث معاذاً بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال : (إنَّك تأتي قوماً أهلَ كتابٍ ، فادعُهُم إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنِّي رسولُ الله ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فأعلِمهم أن الله افترَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يومٍ وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلِمهم أنَّ الله افترضَ عليهم صدقةً في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم ، وتُرَدُّ على فُقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فإيَّاك وكرائمَ أموالهم ، واتَّقِ دعوةَ المظلوم ، فإنَّها ليس بينها وبين الله حجابٌ) [1].

آثار منع الزكاة:

لقد حذَّر الرسول ﷺ وأنذر من خصال خمس خطيرة مقوِّضةٍ لأركان الحياة ، وبغيضةٍ عند الله تعالى ، وتؤدي إلى العذاب في الدنيا والآخرة .

روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: " يا معشرَ المهاجرين ، خِصالٌ خمسٌ إن ابتُليتُم بهنَّ ونزَلنَ بكم ، أعوذُ بالله أنْ تُدرِكُوهُنَّ : لم تظهرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتى يُعلنُوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعونُ والأوجاعُ التي لم تكن مضتْ في أسلافهم ، ولم يَنقُصُوا المِكيالَ والميزانَ ألا أُخِذوا بالسنين وشدَّة المَئُونَة ، وجورِ السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زَكاةَ أموالِهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء ، ولولا البَهَائمُ لم يُمطِروا، ولم يَنقُضُوا عهدَ الله وعهدَ رسولِه إلا سَلَّط الله عليهم عَدُواً من غيرهم ، ويأخذُ بعضَ ما في أيديهم، وما لم تَحكُم أئِمَّتُهم بكتاب الله إلا جَعَل بأسَهُم بينهم "[2] . وكأنِّي به ﷺ ينظر إلى أمته من وراء الغيب ...

[1] رواه الجماعة .
[2] رواه البيهقي.

وقد تحققت كل المحاذير التي كان يخشاها الرسول ﷺ أن تقع في أمته ، ومن أهمها منع الزكاة ، مما أدى إلى الجوع والفاقة ونقص الثمرات.

كما روى الطبراني في الأوسط والصغير عن علي كرم الله وجهه ، أن النبي ﷺ قال : (إنَّ الله فرضَ على أغنياء المسلمين في أموالهم بِقَدر الذي يَسَعُ فقراءَهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ، ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ، ويعذبهم عذاباً أليماً)[1] .

الزكاة هي المحك في قبول الصلاة :

لما كانت الصلاة هي الركن التعبدي الأول في الإسلام ، فإن المحك في قبولها هو الإنفاق والصدقة والإحسان ، روى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ روى عن ربه عز وجل : (إنَّما أَتَقَبَّلُ الصلاةَ ممَّن تواضعَ بها لعظمتي ، ولم يَستَطِل بها على خلقي ، ولم يَبِتْ مُصِرَّاً في معصيتي ، وقطعَ نهارَه في ذكري ، ورحِمَ المسكينَ وابنَ السبيلِ والأرملةَ ورحِمَ المصابَ ، ذلك نورُه كنورِ الشمس أكلَؤُه بعزِّتي ، واستَحفِظُه ملائكتي ، أجعلُ له من الظُّلمَة نُوراً ، وفي الجَهَالة حِلماً، ومَثَلُه في خَلقي كمَثَل الفِردَوس في الجَنة)[2] .

[1] رواه الطبراني في الأوسط والصغير.
[2] رواه البزار .

ربط معاني الإيمان وبواعث اليقين بوفرة الأرزاق:

إن من الثوابت في الإسلام ، أنه ربط بين معاني الإيمان والتسليم واليقين ووفرة الأرزاق والإذعان إلى الله تعالى على أنه هو الخالق الرازق، وما الناس إلا أدوات مسخرة كشأن الكائنات الأخرى إذا ما خضعوا لسلطانه وجبروته ، وأكثروا من ذكره . وقد يشكو الناس من هلاك الزرع وجفاف الأرض والضرع وندرة الماء ، ولم يدروا من أين تأتي المزروعات حيث إن الحق جل وعلا يقول : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [1] ويتوقف ذلك على الماء ، والله تعالى يقول : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ [2] فوفرة المنتجات لا مصدر لها إلا الله ، الذي أعرض الناس عن منهجه وذكره ، وهو القائل: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أعمى ﴾[3] ويقول تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [4] .

الزكاة قنطرة الإسلام:

إن الزكاة بناء اجتماعي واقتصادي يقوم عليه بناء الدين ، وقواعد دولة الإسلام ، وركائز الشريعة الإسلامية ؛ التي لا يكتمل هيكلها إلا بهذه الشعيرة

[1] الآيات ٦٥-٦٦ من سورة الواقعة .
[2] الآيات ٦٨-٦٩ من سورة الواقعة .
[3] الآية ١٢٤ من سوره طه.
[4] الآية ٩٦ من سورة الأعراف.

المتينة التي هي دعامة السياسة المالية ، إذ إن الزكاة تعني عدة معانٍ ، وتجسد الإسلام ؛ إذ هي :

١. **نظامٌ مالي** : حيث إنها شعيرة روحية ومالية محدودة ومحسوبة، تفرض على الرؤوس حيناً كزكاة الفطر ، وعلى الأموال حيناً في رؤوس أموال الدخول ، كما هو الحال في عامة الزكاة . وهي مورد هام من موارد بيت المال – قسم الزكاة ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾[١].

٢. **الزكاة نظام اجتماعي** : إنها المؤسسة الاجتماعية للتأمين الاجتماعي ؛ ضد العجز الحقيقي ، ودرء الكوارث والجوائح ، ولتحقيق التوازن المعيشي بين أفراد المجتمع ، ليكون المجتمع متكافلاً متراحماً في إطار التكافل والعدل بين الناس﴿ ... لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ...﴾[٢] .

٣. **الزكاة نظام سياسي** : إن ولاية الدولة كنظام سياسي على الزكاة تؤكد شعيرة الزكاة كقيمة دينية ممارسة ؛ إذ إن مصرف في سبيل الله يعنى به الجهاد ، وإعداد المقاتلين والمتطوعين ، كما هو الحال في فصائل الدفاع الشعبي والمؤسسات الدعوية والجهادية ، وذلك لحفظ صورة الدين على العقيدة والوطن والأرض . ويتضمن هذا النظام مصرف المؤلفة قلوبهم ، لتوسيع

[١] التوبة الآية ١٠٣
٢ الآية ٧ من سورة الحشر

رقعة الإسلام ، وأخوة المسلمين ، وتأليف القلوب ، وصد الأعداء وكف شرهم عن الإسلام والمسلمين ، فيما يسمى بلسان العصر بالوحدة الوطنية.

٤. **الزكاة نظام خلقي** : إن الزكاة نظام خلقي رفيع إذ إنها تطهِّر القلوب ، قلوب الأغنياء والفقراء علي حد سواء ، تطهِّر وتزكِّي نفوس الأغنياء من الشحِّ والبخل والأثرة ﴿ ... وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ...﴾[١] وكذلك تطهِّر نفوس الفقراء من الحقد والحسد وتمني زوال النعمة ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾[٢]. ويجمع ذلك كله قوله تعالى بشأن الزكاة : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾[٣].

٥. **الزكاة نظام مالي** :لأنها من دعائم الإيمان وأركان الإسلام ، وليست كالضريبة كما يظنها البعض ، وهي ليست عبادة روحية محضة ، بل هي كذلك عبادة مالية شرعية ، ينعكس أثرها على الأفراد والجماعات حتى يتحقق قوله تعالى:﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾[٤] وهي قوام الحياة الإنسانية بصفة عامة تحدث الاستقرار الجماعي واستقامة المجتمع ؛ بحل مشاكل الزواج والعلاج والدواء فضلاً عن الطعام

١ الآية ٩ من سوره الحشر
٢ الآية ٥٤ من سورة النساء
٣ التوبة الآية ١٠٣
٤ الآية ٣-٤ من سورة قريش

والشراب والكساء ، وتوفير العمل للقادر والمأوي للعاجز، وأن يكون ذلك بحسب مقتضى الحال ، وحصيلة الزكاة كثيرة أو قليلة .

حكم الزكاة في الإسلام :

الزكاة في الإسلام شأنها كشأن الصلاة ، وهي تمثل الركن الثالث من أركانه الخمسة الأساسية ، التي يقوم عليها بناؤه ، ودليل مشروعيتها ووجوبها نجده في القرآن والسنة وإجماع الأمة . وقد اتفق العلماء على أن من جحدها وأنكرها فقد كفر ، وارتد عن الدين ، يقاتل في الدنيا على منعها ، ويعذب في الآخرة . وما حروب الردة إلا أكبر شاهد على ذلك ، ولذلك فهي لرب المال طهارة ونماء ، وللمسكين عفة واستغناء ، وللدولة الإسلامية قوة وإباء . ولكل ذلك فإن النظام الإسلامي يحرس تشريع الزكاة بقوة شديدة ، تمكِّن من تنفيذ أمر الزكاة وتطبيقها للجهاز أو السلطة المعنية بجمعها وتوظيفها في الأوجه الشرعية لها ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ... ﴾[1] . ولقوله ﷺ : (تُؤخَذُ من أغنيائهم ، وتُرَدُّ إلى فقرائهم)[2] وقال ﷺ فيما رواه أحمد : (من أعطاها مؤتجراً فله أجرها ، ومن منعها فإنَّا آخِذُوها وشطرَ مالِه ...الخ) ، ولذلك كانت ولاية الدولة على الزكاة بجمعها وصرفها منذ العهد النبوي الشريف ، وذلك بإرسال السعاة والجباة لجمع الزكاة وتفريقها . وسار على هذا المنهج الخلفاء الراشدون ، ومن اقتضى أثرهم من السلف الصالح .

[1] التوبة الآية ١٠٣
[2] رواه احمد.

تطبيق فريضة الزكاة في إطار دولة إسلامية عصرية :

استهداءً بالنصوص والآثار الشرعية آنفاً ، فإن الله سبحانه وتعالى أعطى ولاية الزكاة للسلطان أو الراعي لعدة أسباب أهمها :

- امتثال أمره تعالى ، ورحمةً برب المال الذي قد يموت ضميره ويبخل بحق الله وحق الفقراء ، ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾[1] .
- وأنها رحمة للفقراء ، عندما يلقى الفقير حقه الكامل ، الذي كفله له الشرع بعزة وإباء في أموال الأغنياء ، عندما يأخذه من الدولة . والعكس عندما يأخذه من صاحب المال ، لما فيه من ذل وأذى ومِنَّة.
- لتحقيق العدالة والمساواة ، وتوزيع الثروة ، وإشاعة الرحمة في المجتمع المسلم ، لما يحقق من التوازن الاقتصادي والعدالة الاجتماعية ﴿ ... لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ...﴾[2] .
- إنها تمكين ونصرة للدولة المسلمة لرعاية المجتمع ومصلحة الأمة ، ﴿ ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[3].

[1] الآيتين ٢٤-٢٥ من سورة المعارج.
[2] الآية ٧ من سورة الحشر
[3] الآيتان ٣٨-٣٩ من سورة الحج.

والآن جاءت الدولة المسلمة في السودان لتعيد ولاية السلطان على الزكاة، وسبق وأن كانت هذه الولاية قائمة إبان دولة المهدية في القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد انقطعت بانقطاع سلطانها السياسي ، بعد أن جاء المستعمر الذي طمس معالم الإسلام بين المسلمين ، فصارت الزكاة تؤدى علي سبيل التطوع والاختيار ، لا الإلزام السلطاني وأمر الراعي ، ومن ثم استعيدت هذه الفريضة الضائعة كما يسمونها في المجتمع ، إذ ليس من سبيل يكفل حق الفقراء وأداء حق الله في أموال الأغنياء .

إفرازات تطبيق الزكاة في السودان :

في عام ١٤٠٠هـ صدر قانون الزكاة في السودان ، يقضي بدعوة المسلمين بأداء الزكاة والصدقات بصفة طوعية واختيارية . وكانت الغاية من هذا القانون استعادة شعيرة الزكاة في المجتمع كمرحلة متطورة إلى الإلزام والأمر . وبعد نجاح التجربة جاء تقنين الزكاة بصفة إلزامية عام ١٤٠٥هـ (قانون الزكاة والضرائب) ، واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام ١٤٠٦هـ ففصلت الزكاة عن الضريبة . وكانت التجربة حافلة بالإيجابيات الطيبة التي أكدت مكانة الزكاة في حياتنا الاجتماعية ، ولا تخلو من السلبيات التي صاحبت التطبيق ، ولا غرو في ذلك ، إذ إن التجربة جزئية متفردة في حياتنا المعاصرة . واستمر الأمر علي ذلك حتى جاء دور ديوان الزكاة في إطار قانون ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ، فأعطى مؤشراً خطيراً وأمراً كبيراً في صياغة المجتمع على النهج الإسلامي الطاهر . وتزامن ذلك

بإعلان تطبيق الشريعة الإسلامية . وقد جاء القانون في أسلوب جديد إذ ربط الحاضر بالماضي في أخذ خيارات فقهية مرشدة في ضوء التشريع الإسلامي للزكاة ، فقد استوعب القانون مستجدات الحياة العملية والتطور المطرد في واقع الحياة لفقه معاش بين المسلمين ، فبرزت معاملة في الساحة العملية براً ورحمة وتكافلاً ، مستفيداً في ذلك من اختلافات أنظار العلماء وآراء الفقهاء في عدة مسائل تتعلق بالزكاة ، تحكمها آثار شرعية ودلائل علمية في ضوء منظور الإسلام لمشروعية الزكاة ، وذلك كزكاة مال الصبي ، وتزكيته كل ما يستنبته الإنسان في الأرض (الزروع والثمار) ؛ فمنهم من قصر الزكاة على نوع خاص أو ثمرة خاصة " كالمقتاد المدخر " وزكاة الدين وزكاة حلي النساء وزكاة عروض التجارة وزكاة المال المستفاد إلى آخر ما تناوله أراء الفقهاء ، وبهذه التجربة الجريئة التي كان للسودان فيها أجر السبق في تطبيق أداء الزكاة مستهدياً بقوله ﷺ : (ألا إنَّ رَحَى الإسلامِ دائِرةٌ ، فدُوروا مع الكتاب حيثُ دارَ ...الخ)[1]

أما الزكاة فهي جزئية أساسية في بناء الإسلام الكامل ، ونظامه الشامل لإصلاح الحياة وهداية الإنسان ، فالإسلام هو البلسم الشافي والعلاج الناجع لكل أدوية البشرية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾[2] .

[1] مجموع الزوائد ٤٢٨/٥، الطبراني.
[2] الآية ٣ من سورة المائدة.

دور أئمة المساجد في إبلاغ خطاب الزكاة:

أئمة المساجد هم خلفاء رسول الله ﷺ وأتباعه في إبلاغ الدعوة ونشر الرسالة، إذ إنهم العلماء حراس العقيدة وحماة الدين ، وأن أمر الزكاة أمر دين لا يكتمل الإسلام ولا يتم إلا بأدائها ، مما يحتم ويستلزم الدعوة المرشدة المستهدية بالسنة الفعلية والقولية وتجارب الأمم والشعوب المسلمة عبر التاريخ لاستعادة شعيرة الزكاة من واقع حياتنا . كما أن الدعوة لا تقوم إلا بالكلمة واللقمة ، فالإسلام ترغيب قبل أن يكون ترهيباً إذ هو دين الرحمة والإنسانية ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.[1] ، فإن المسئولية التي تنطوي على إبلاغ خطاب الزكاة كبيرة وخطيرة ، وعلى السادة أئمة المساجد ودعاة الإسلام أن يعكسوا للمسلمين معاني الزكاة وآثارها في حياة الأفراد والأمة ، وبيان جانب الترغيب والترهيب في الزكاة والدعوة إليها ، إذ إن الزكاة تحصن المال من التلف والضياع ، وتحفظه من الآفات وتنميه وتبارك فيه . كما روى الترمذي عن أبي كبشة الأنمارى أن النبي ﷺ قال:

(ثلاثةٌ أُقسِمُ عليهنَّ ، وأحدِّثُكم حديثاً فاحفَظُوه : ما نَقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ ، ولا ظُلِم عبدٌ مظلمةً فصبرَ عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ الله عليه بابَ فقر)[2] ولقوله : ﷺ : (ما مِنْ يومٍ يُصبحُ العبادُ فيه ، إلا

[1] الآية ١٣٨ من سورة آل عمران
[2] رواه الترمذي

ملَكانِ يَنزِلان من السماء ، فيقولُ أحدُهما : اللهُمَّ أعطِ مُنفقاً خَلَفاً ، ويقولُ الآخرُ: اللهم أعطِ مُمسِكاً تلفاً)[1] .

أما الترهيب عن أداء الزكاة : فكفى به صاحب المال أن تتحول أمواله إلى أدوات جهنمية يعذب بها ، ويعاقب بأعنف أنواع العذاب الأليم ، الذي تنفر منه النفوس المؤمنة﴿... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحمى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾[2].

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (مَن آتاه اللهُ مالاً، فلم يُؤَدِّ زكاتَه مُثِّل له مالُه يومَ القيامة شُجَاعاً أقرَعَ ، له زَبيبتان ، يُطَوّقُه يومَ القيامة ، ثم يأخُذُ بِلِهزِمَتَيه – يعني بِشِدقيه – ثم يقول : أنا كَنزُك ، أنا مَالُك ، ثم تلا هذه الآية : ﴿... وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لهم بَلْ هُوَ شَرٌّ لهم سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القيامة وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ والأرض وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3].

فعلي الإخوة أئمة المساجد ، أن يرفعوا أصواتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، بدعوة المسلمين بأداء الزكاة والبذل والإنفاق ، مسترشدين وممتثلين لقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هؤلاء تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يبخل وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نفسه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفقراء وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[4].

[1] تحفة الأشراف ٤٥١/١١
[2] الآيتين ٣٤-٣٥ من سورة التوبة
[3] الآية ١٨٠ من سورة آل عمران
[4] الآية ٣٨ من سورة محمد .

ديـــــوان الزكـــــاة

مؤتمر الدعوة الأول المقام بالخرطوم

في الفترة/٣/١٤١٣هـ الموافق الثلاثاء ١/٩/١٩٩٢م

ورقة :

تجربة الولايات وتأسيس الإدارات

تقديم : السيد / محمد عبد الرازق مختار

ديــوان الزكــاة

ورقة : تجربة الولايات وتأسيس الإدارات

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي رسوله الأمين ، صلى الله عليه وسلم ... ، وبعد ،

يقوم ديوان الزكاة على محاور ستة ، وهي :

١. الدعوة .
٢. التشريع.
٣. الجباية.
٤. المصارف.
٥. الإدارة .
٦. الاستثمار .

وكل هذه المحاور تتصل مع بعضها في تكاتف وتعاضد ، وتعمل سوياً من أجل غاية واحدة ، هي تطبيق الزكاة على الواقع ، وأي من هذه المحاور إذا أمعنا فيه النظر نجده في النهاية يندرج تحت الدعوة .

ومن هنا جاءت أهمية هذا المؤتمر الذي يهدف في هذه المرحلة إلى تأسيس إدارات مقتدرة بكل مكاتب الزكاة بالسودان ، ووضع خطة وبرنامج في إطار

الإستراتيجية القومية ، تلتزم به هذه الإدارات . إضافة إلى تنفيذ التوصيات التي سيخرج بها هذا المؤتمر .

تجربة الولايات :

بالرغم من عدم وجود إدارات متخصصة للدعوة في مكاتب الزكاة – إلا أن الولايات لم تهمل جانب الدعوة ، وقد وجدت اهتماماً شخصياً من أمناء الولايات ، واجتهاداً في نشرها ، رغماً عن افتقادهم للوسائل والإمكانيات المساعدة . ولكل ولاية تجربة في هذا الشأن نرجو بعد استعراضها جميعاً أن يخرج المؤتمر بتوصيات تأسيس لهذه الإدارات .

الولاية الوسطي :

تم إنشاء قسم الدعوة في رمضان ١٤١٢ هـ من ثلاثة أشخاص ، وبدأت الإدارة عملها ببث برنامج عبر الإذاعة والتلفزيون بالولاية ، قدمت من خلاله العديد من الندوات واللقاءات مع المسئولين .

قام مكتب الدعوة بإخراج عدة قوافل شملت ريفي الدامر وبربر ومروي وكريمة ودنقلا مما ساهم كثيراً في تعميم فقه الزكاة ، وأيضاً خروج قوافل دعوية مع أتيام الجباية والمصارف ، وكان لذلك أثر واضح في عمليات الجباية والصرف.

وعلى مستوى المحافظات يقود مديرو المكاتب نشاط الدعوة بأنفسهم ، ومعاونة بعض الدعاة من الإرشاد والتوجيه وأئمة المساجد ، كما استفادت إدارة

الدعوة من المناسبات الدينية في توجيه خطاب الزكاة كالمولد النبوي الشريف . وأيضاً تعمل هذه الإدارات على خلق صلات طيبة مع كافة الأجهزة الإعلامية بالولاية والمحافظات .

وفي مجال توعية العاملين عليها ، فقد درج قسم الدعوة على الاستفادة من يوم الخدمة الشهري في مخاطبة العاملين عن أهمية الزكاة ، وكيفية معاملة المكلفين والمحتاجين ، أيضاً كان لقسم الدعوة حضورٌ فاعلٌ في المؤتمرات التي عقدت للجان الزكاة المحلية بالولاية .

ولاية دارفور :

توجد إدارة الدعوة بالفاشر لتسيير العمل في شمال الولاية والأخرى بنيالا جنوب الولاية.

هنالك تعاون وتنسيق مع إدارة أجهزة الإعلام في كل من نيالا والفاشر ، تم بمقتضاه إنشاء ركن ثابت بإذاعة نيالا باسم مجلة الزكاة ، مرة في الأسبوع.

تم إنشاء ركن ثابت أيضاً بالتلفزيون المحلي بالفاشر ، أيضاً باسم مجلة الزكاة ، ومرة في الأسبوع.

المعارض :

يشارك ديوان الزكاة بولاية دارفور في كل المعارض التي تقام في المناسبات المختلفة ، وتستفيد إدارة الدعوة من هذه المعارض في عرض الكتب والنشرات والملصقات ووسائل تمليك الإنتاج.

المؤتمرات :

يسعى ديوان الزكاة بولاية دارفور إلى المشاركة في المؤتمرات التي تعقد بالولاية بأوراق عن الزكاة ، وبيان دورها الاجتماعي والاقتصادي، وتقوم إدارة الدعوة بالمساهمة في إعداد هذه الأوراق .

المتعاونون :

استعانت إدارة الدعوة بالدعاة المتعاونين ، وعينت ثلاثين متعاوناً تعييناً مؤقتاً ، على مستوى المحافظات المختلفة ، ورُوعي في تعيينهم ما يأتي :

١. تأثير المتعاون الداعية على بيئته .
٢. إلمامه الفقهي بقضايا الدين عموماً ، وفقه الزكاة خاصة .
٣. قدرته على مواكبة الاجتهادات التي طرأت في مجال الزكاة .
٤. إقناعه بفكرة التعاون والقيام بمهام الدعوة .

ومن خلال التقارير التي ترد إلى رئاسة الولاية تبين مدى تأثيرهم وجدواهم .

القوافل :

قامت إدارة الدعوة بولاية دارفور بتسيير قوافل دعوية ضمت علماء أجلاء لهم تأثير وسط مواطنيهم ، وسار في القوافل قيادات الديوان . وشمل طوافها منطقة الزغاوة شمال دارفور حتى دخلت الأراضي التشادية ، حيث زارت بعض الخلاوى وقدمت بعض التبرعات، وقافلة أخرى بقيادة نائب أمين الولاية غطت

منطقة التمرد سابقاً ، وعقدت فيها عدة لقاءات وندوات ، ووجدت صدى طيباً وسط المواطنين.

وتختتم إدارة الدعوة بولاية دارفور تقريرها بتصور للمرحلة القادمة يشمل إنشاء إدارات للدعوة بالمحافظات ، وتعيين أكفاء وفق برنامج يتم التنسيق له بين المركز والولاية.

كما تؤكد أهمية الوسائل السمعية والبصرية ووسائل الحركة في عمل الدعوة، بالإضافة إلى المكتبات الصوتية والمقروءة والمرئية .

الولاية الوسطي :

استطاعت إدارة الدعوة بالولاية الوسطي من خلال عملها أن تنفذ العديد من الأعمال والبرامج ويشمل ذلك:

١. المشاركة الفاعلة في المؤتمرات التي عقدت لأئمة المساجد في الولاية وكل المؤتمرات التي تعقدها الولاية الوسطى .

٢. التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدعوية والمنظمات الخيرية فيما يخص رسالة الديوان .

٣. الاستفادة من مشروع دعم الأسر الفقيرة كمنبر للدعوة في كل مدن وقرى الولاية .

٤. المشاركة الفاعلة في نفير الجباية بالتوعية والإرشاد .

٥. المشاركة في رعاية المهتدين والإشراف عليهم .

٦. المشاركة في توعية العاملين من خلال الندوات والمحاضرات . وهنالك بعض المقترحات المقدمة وتشمل :

١. إنشاء أقسام للدعوة بكل مكاتب الولاية .

٢. إصدار نشرة دورية زكوية .

٣. عمل معسكر دائم للمؤلفة قلوبهم تشرف عليه إدارة الدعوة بالولاية .

ولاية كردفان :

لم يتضمن تقرير الولاية تجربتهم في مجال الدعوة ، وإنما شمل التقرير تصوراً لعمل الدعوة ، ويقترح إنشاء إدارة للدعوة برئاسة الولاية ، وأن تستعين هذه الإدارة بمتعاونين من العلماء والمرشدين الدينيين.

أما على مستوى المحافظة [١] فيكون مدير الديوان هو المسئول المباشر عن نشاطها ، ويستفاد من العلماء والمرشدين وأئمة المساجد في المنطقة كمتعاونين ، وأن تكون هنالك برامج للدعوة بالتنسيق مع الجهات الإسلامية ذات طبيعة العمل المشابهة .

وقد ذكر التقرير بعض المجالات التي تشملها الدعوة ، ومنها :

[١] وهي وحدة التقسيم الإداري في النظام الإداري السابق وتعادل حالياً المحلية

١. القيام بالدعوة الإسلامية بصفة عامة ، وبسط أحكام الزكاة بصفة خاصة.

٢. توعية المسلمين بشعيرة الزكاة كركن من أركان الإسلام .

٣. أهمية دور الزكاة في محاربة الفقر والمرض والجريمة.

٤. بلورة دور الزكاة في إزكاء روح التكافل والتراحم بين الناس.

٥. الحث علي قيام لجان الزكاة في كل مواقع الجباية لتحقيق الغاية المنشودة من هذه اللجان .

مكتب الرنك :

بالرغم من حداثة هذا المكتب إلا أنه أسهم كثيراً في مجال الدعوة في هذه المنطقة ، حيث افتتح مكتب الزكاة في ١٥/ ٤/ ١٤١١ هـ ومع بداية العمل وضع كل العاملين بالمكتب مهمة الدعوة على عواتقهم ، وعقدت بعض الندوات بمساجد المنطقة وبالقرى المحيطة ، وعملوا على الاستفادة من لجان الزكاة التي وفقوا في اختيار أعضائها في نشر الدعوة للزكاة .

ورغماً عن وجود بعض المنظمات الدعوية ، إلا أن البعد الذي تحقق لمكتب الزكاة جعله مباشرة في تأليف القلوب ورعاية المهتدين وتأسيس الخلاوى ، وجعلها مركزاً لتوزيع الزكاة في بعض المناطق . ونتيجة لذلك دخلت قبائل بأكملها في الإسلام . واهتم مكتب الرنك بجمعيات القرآن الكريم بالمدارس ،

وقام برعايتها لتؤدي دورها في المنطقة . وقد كسب هذا المكتب ثقة دافعي الزكاة ، مما دفعهم للتبرع بعد زكاتهم لتصرف في سبيل الله .

ويقترح مكتب الرنك أن تقوم إدارة منفصلة للدعوة ، وأن تدعم بمكتبة مرئية .

تأسيس إدارات الدعوة

بعد أن استعرضنا تجربة الولايات في عمل الدعوة للزكاة يتضح أن التجربة ينقصها التخطيط والمتابعة ، والتي في نظري نتجت من عدم وجود إدارات متخصصة للدعوة كبقية الإدارات الأخرى ، ومن هنا برزت أهمية تأسيس الإدارات للدعوة بكل الولايات ، تقوم بالإشراف على عمل الدعوة والتخطيط له ، ووضع البرامج ومتابعة تنفيذها ، وأن تكون هذه الإدارات تحت الإشراف المباشر لأمين الولاية ، وأن يقوم مديرو مكاتب المحافظات بإنشاء أقسام للدعوة تحت إشرافهم ، لتقوم بتنفيذ البرامج الموكولة إليها . وهذه الإدارات تحتاج ميزانية خاصة بعملها ، وعدداً من الموظفين المختصين في مجالات الدعوة ، ولا تغفل أهمية الدعاة المتعاونين في ديوان الزكاة خاصة في المناطق التي تنتشر فيها القرى وتختلف فيها الألسنة ، كما لا تغفل الدور الذي يمكن أن يقوم به أعضاء لجان الزكاة المحلية في الدعوة إذا أحسن اختيارهم . ولأئمة المساجد إسهام كبير عبر منابرهم ؛ لذلك يجب الاتصال بهم ، وتزويدهم بتوجيهات الديوان في هذا الشأن.

استراتيجية الدعوة:

إن قيام إدارات مقتدرة للدعوة أصبح أمراً ملحاً ، خاصة بعد أن وضعت إستراتيجية الدعوة ، والتي يجب أن تنفذ من قبل هذه الإدارات لتكون ضمن

الإستراتيجية القومية الشاملة للدولة . وتتمثل إستراتيجية الدعوة بديوان الزكاة للعشر سنوات القادمة في الآتي :

١. مضاعفة العمل الإسلامي في الأجهزة المرئية والمسموعة والمقروءة إلى عشرين مرة .

٢. مضاعفة الندوات والمحاضرات واللقاءات الجماهيرية إلى عشرين ضعفاً.

٣. تسخير الفن وتوجيهه نحو الخطاب الزكوي خاصة والدين عامة وذلك بالآتي :

أ- إنتاج عشرة أفلام.

ب-إخراج عشر مسرحيات .

ج- تأليف وتلحين عشرين نشيداً.

د- تأليف خمسين كتاباً حول الزكاة ، وإعداد خمس وعشرين رسالة دكتوراه وماجستير حول الزكاة ، ومائتين بحثاً.

ه- إبلاغ خطاب الزكاة لكل سوداني خاصة ولكل مسلم عامة.

و- خلق الصلة مع بيوت الزكاة في العالم لتبادل المنافع والحلول لمشاكل العصر.

ز- إنشاء المعهد العالي لعلوم الزكاة .

ح- تحويل الديوان من ممول للدعوة إلى مخطط ومنفذ وممول ليشرف بنفسه على المؤسسات التي ينشئها أو يتبناها .

أما الإستراتيجية الموضوعة للدعوة للعام الحالي فتتمثل في الآتي :

١. إقامة إدارات الدعوة على مستوى الولايات والمكاتب .

٢. تكثيف الدعوة للزكاة عن طريق أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية

٣. إقامة محاضرات وندوات بالمساجد ودور العلم والمنتديات الاجتماعية وذلك على مستوى السودان .

٤. نشر كتيبات ومراشد عامة تعريفية عن الزكاة .

٥. إنشاء مكتبات صوتية ومرئية بكل دواوين الزكاة .

نسأل الله أن يوفق القائمين علي أمر الزكاة وأن يجعل عملهم مقبولاً.

وبالله التوفيق،،،

محمد عبد الرازق مختار

ديـوان الزكـاة

مؤتمـر الـدعـوة الأول

المقام بالخرطوم – في ١٤١٣/٣/٤هـ الموافق ١٩٩٢/٩/١م

ورقـة الدعـوة الفنيـة

تقديم: السيد / محمد عمر عبد الرحيم

إدارة الدعوة

مؤتمر الدعوة الأول للزكاة

الدعوة الفنية

الدعوة الفنية : الدعوة بطريقة غير مباشرة لفريضة الزكاة ، وهي الدعوة إلى أداء هذه الفريضة من خلال ألوان الفنون المختلفة من شعر وغناء وتمثيل . وهـذه الألوان الثلاثة هي ركيزة الدعوة الفنية للزكـاة في قالـب إبـداعي ، يهـز وجـدان المشاهد والمستمع ، ويجعله يفكر لا شعورياً فيما شاهد وسمع ؛ فالشعر – وهو ما تجود به قريحة الشعراء والمبدعين – يمكن تسخيره لخدمة الدعوة للزكاة . والنشيد الملحن – والذي يؤدى في لحن موسيقي – يأخذ بلب المستمع ، وينفذ إلى أعماقه ، ويترنم ويدعو وينادي لفريضة الزكاة . ومثال لذلك نسـتمع إلى كلـمات الأمـين العام للديوان ...نشيد الأمر دين [1] .

تلحين ... أداء

باستقطاب الشعراء وتجنيدهم ، وعمل مسـابقات في الأشـعار والأناشـيد، الموظفة الداعية لفريضة الزكاة ، يكون لدينا رصيدٌ وكنـزٌ ثمـين. وتسـجيل هـذه الأناشيد في أشرطة كاسيت وفيديو ، وتبث مـن خـلال أجهـزة الإعـلام لتكـون الزكاة أغنية على كل لسان ، ولنردِّد الآن كلمات الشاعر/ محمد عبد الحليم ..

[1] يوجد نص هذا النشيد كأحد نماذج الخطاب الفني في كتاب خطاب الزكاة " ألتوثيقي " يمكن الرجوع إليه هناك.

وهذه الكلمات والأشعار يمكن إعدادها في قالب أوبريت درامي ، حيث تغلب فيه الصورة الدرامية ، ويتم تلحين الكلمات ، وتخرَّج مسرحياً لتشكِّل عملاً فنياً متكاملاً ، يشمل الكلمة الموزونة واللحن الموسيقي والحركة الدرامية . وهذا اللون الفني ذو أثر فعال مباشر ، لأنه يجمع ألوان الفنون المذكورة ، مثال لذلك أوبريت (مصارف الزكاة) الذي مازال تحت المونتاج بالتلفزيون منذ شهر رمضان المعظم الماضي . أما جانب التمثيل فيمكن الدعوة للزكاة من خلال فترة تمثيلية لا يعتمد زمنها العشر دقائق ، وقد تغني هذه الفقرة عن ساعات من الحديث المطول حول الزكاة . ولنشاهد الآن شيئاً من العمل الدرامي الذي تم إعداده وتنفيذه في إطار نفير الجباية الأول .....

ويمكن تقديم العمل الدرامي كسهرة إذاعية أو تلفزيونية ، أو من خلال خشبة المسرح ، ويمكن تصوير العمل الدرامي وتسجيله في أشرطة فيديو وكاسيت لتقديمه من خلال قوافل الدعوة المتجهة إلى الأقاليم والمناطق النائية حول هذه الفريضة ، ولا يخفى على أحد أثر المسلسل اليومي في المجتمع السوداني ، وقد أصبح الآن حوالي ٥٨٪ من المجتمع السوداني مدمنين للمسلسل اليومي ، ويتعكر وتتكدر ساعات يومه إذا لم يبث المسلسل في وقته المحدد ، وإذا زرت صديقاً أو أخاً في هذه الساعة فقد لا تجد منه ترحيباً حاراً لارتباطه بأحداث المسلسل . أما جانب السينما المتجولة فقد اتضح لي أن تكلفة إنتاج فيلم زمنه عشرون دقيقة تصل إلى٧٥٠.٠٠٠ (سبعمائة وخمسين ألف جنيه) لأن الطبع

والتحميض يتم خارج السودان ، بالإضافة إلى قيمة الفيلم الخام ... كما أن عربات السينما المتجولة الموجودة حالياً تحتاج للصيانة .. ولمبات البروجكتر ... ولا ينكر أحد أثر العمل الفني ودوره في الدعوة لفريضة الزكاة .. ولكن قد يسأل سائل عن محتوى وفكرة المادة المقدمة في قالب فني ، من أين تنبع هذه الأعمال الفنية ؟ هذه الأعمال الفنية منبعها الأول القرآن الكريم .. الآيات الخاصة بالزكاة:

١. الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المنكر وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[١] .

٢. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾[٢] .

٣. ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السبيل فَرِيضَةً مِنَ الله وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٣].

٤. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٤].

وأي عظة وأي درس وأي دعوة للزكاة عامة وزكاة الأنعام خاصة أكثر من قصة ثعلبة بن حاطب الأنصاري .. ويمكن من خلال قصته أن نضرب أكثر من مثل للمكلف الذي لا يخرج زكاته .. وضرب الله مثلاً ... وتلك الأمثال نضربها للناس .. وضرب المثل يشكل لدينا مادة درامية ؛ فلنضرب شتى الأمثال

[١] سورة الحج الآية ٣٩.
[٢] البقرة الآية ١٠٩ .
[٣] التوبة الآية ٦٠ .
[٤] التوبة الآيات ٧٦-٧٨ .

للمكلفين أياً كان نوع الزكاة المستخرجة زروعاً – أنعاماً – عروض تجارة – مهناً حرة ..

والمنبع الثاني للأعمال الفنية هو الحديث النبوي الشريف حيث نستلهم من هذه الأحاديث المادة الفنية .. قال رسول الله ﷺ : (والذي لا إلهَ غيرُه ، ما مِن رجلٍ تكون له إبلٌ ، أو بقرٌ ، أو غنمٌ ، لا يؤدِّي حقَّها [زكاتها] إلا أُتِيَ بها يومَ القيامة ، أعظمَ ما تكونُ وأسمَنَه ، تطَؤُه بأخفافها ، وتنطَحُه بقُرونها ، كلَّما جازتْ أُخْراها ، رُدَّتْ عليه أُولاها ، حتى يُقضَي بين الناس)[1] صدق رسول الله ﷺ . ألا يوحي هذا الحديث بإعمال فنية تنبع من هذا الحديث ، وما به من صورة درامية أخاذة ؛ صورة الرجل الذي منع زكاته وهو ملقى على الأرض ، وتأتي أنعامه أعظم ما تكون وأسمَنه ، تطؤه باخفافها ، وتنطحه بقرونها) .

وقال رسول الله ﷺ : (من سأَلَ من غيرِ فَقرٍ، فكأنَّما يأكلُ الجَمرَ)[2] ؛ تخيل رجلاً يجلس مع أسرته على مائدة ، وهو يأكل الجمر . أو رجل مع أصحابه وهو يأكل الجمر ، إنها صورة درامية ، توحي بدرس بليغ لمن يتحايل ، ويأخذ مال الصدقة من غير فقر ...

[1] صحيح البخاري: ٢/ ١١٩ .
[2] مسند أحمد بن حنبل ٤/ ١٦٥ ، شرح معاني الآثار ٢/ ٤٣٣.

أما المصدر الثالث للأعمال الفنية ، فهو ما جاء بشأن الصدقة في سيرة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام وتاريخ السلف الصالح ، في أمر الزكاة (زكاة شمال أفريقيا) .

أما المصدر الرابع فهو إنجازات الديوان ودوره الكبير في دعم الفقراء والمساكين . تمليك وسائل العلاج – التعليم – كل مصارف الزكاة المختلفة ، وبيان مصارف الزكاة المختلفة ، وما يقوم به الديوان في هذا الشأن ، ندعو المكلف الذي سيقتنع ويطمئن إلى أن زكاته تصرف في المصارف الشرعية المحددة بالقرآن الكريم ... ولا يفوتني أن أشير إلى أن غالبية الأعمال الفنية المضمنة لفقه الزكاة وأحكامها ستكون باللغة الدارجية من خلال تناول مبسط يستوعبه المواطن أياً كان مستواه ، وهذا في نطاق الدعوة المحلية للزكاة ، حيث سيتم إعداد أعمال دعوية فنية كدعوة علمية الزكاة باللغة العربية الفصحى ، ويمكن ترجمتها إلى لغات أخري.

وبعد استعراض ألوان الدعوة الفنية ومن أين تنبع المادة الموضوعة للدعوة، نستعرض :

وسائل وقنوات تقديم هذه المادة الفنية الدعوية :

لدينا أولاً :البرنامج العام بإذاعة أم درمان ، ثم إذاعة ولاية الخرطوم، وإذاعة القرآن الكريم . وفي الولايات ، هناك إذاعة الولاية الوسطي مدني – كسلا – عطبرة – دنقلا – الأبيض - نيالا ..

أما التلفزيون ، فهناك تلفزيون : أم درمان – مدني – عطبرة – كسلا – الأبيض – نيالا .. أضف إلى ذلك الإرسال المحلي من خلال الميكروويف ، وفي بعض مدن الولاية الشرقية .. فإذا تم إعداد برامج إذاعية بكل ولاية ، وتشمل هذه البرامج الدعوية المباشرة والدعوية الفنية من دراما ونشيد فسيكون في ذلك تكثيف لرسالة الدعوة وانتشار لغة الزكاة .

فإذا تم إعداد برامج تلفزيونية بكل التلفزيونات ، علي نطاق الولايات فكيف يكون أثر ذلك على المشاهد والمستمع ؟ لا شك آن لهذه الأجهزة والإعلام دوراً كبيراً في الدعوة الفنية للزكاة ، لاسيما الإذاعة فهي تصل تقريباً إلى المستمع في شتي أنحاء السودان ، فالسائق في عربته يستمع إلي الإذاعة ، والمواطن في أي مكان يمكنه متابعة الإرسال الإذاعي ...(حجار بطارية وراديو) بالإضافة إلى الإرسال الإذاعي والبث التلفزيوني كوسيلة لنشر الدعوة الفنية ، فهناك شرائط الفيديو الموظفة دعوياً للزكاة ، فيتم تسجيل أعمال فنية دعوية في أشرطة فيديو ، لتبث خلال قوافل الدعوة المتحركة ميدانياً للمناطق النائية..

وبعد هذا نأتي لرسالة الدعوة الفنية ودورها كجزء مكمل لعمل إدارة الجباية وإدارة المصارف ، جاء في الحديث:(أعلِمْهُم أنَّ اللهَ أفترَض عليهم صدقةً تُؤخَذُ من أغنيائهم ، وتُرَدُّ على فُقَرائهم)[1] . أي دعوة ثم جباية ثم صرف . وقد

[1] صحيح البخاري : ٢/ ١٠٤.

سبقت الدعوة الجباية والصرف ، فهي أساس عمل الزكاة، ومن يخرج زكاته من غير اقتناع وإخلاص فقد يحرم من أجره ، وهنا تأتي أهمية رسالة الدعوة عامة ، النفسية خاصةً في إقناع هذا المكلف بولاية الدولة على الزكاة وأمرها من الدين .. ويمتد عمل رسالة الدعوة الفنية إلى حل معوقات عمل الجباية ، ودورها كوسيلة اتصال بين المكلف والديوان . فمن خلال عمل الجباية تظهر بعض المشاكل من المكلفين كعدم اقتناع بولاية الدولة على الزكاة .. أو عدم الاطمئنان إلى صرف الزكاة في مصرفها الشرعي ، فعن طريق العمل الفني في مجال العمل القانوني فإن مَن يضطر الديوان لرفع دعوى ضده لعدم إخراج زكاته ، يحتاج للدعوى الفنية ؛ حيث إنه ليس من المعقول أن ينكر رجل مسلم فريضة الزكاة ، إلا إذا كان غير ملم بولاية الدولة على الزكاة ، أو غير مطمئن إلى مصارف الزكاة. أولا يدرك فقه زكاة المال المستفاد وزكاة المهن الحرة ..

وقد بلغت نسبة تحصيل زكاة المهن الحرة بولاية الخرطوم في الستة أشهر الأولي للعام الماضي نسبة ٢٪ ، وهذا يدل على أن رسالة الدعوة الفنية يجب أن تركز في هذا المجال ، حتى ترتفع نسبة تحصيل الزكاة .. لماذا لا يتم إعداد شريط فيديو خاص بزكاة عروض التجارة ليعرض نهاراً جهاراً في سوق ليبيا – سعد قشرة – شريط خاص بزكاة الزروع . شريط خاص بزكاة المال المستفاد – المغتربين

– وحتى نضمن نجاح الرسالة الفنية يجب مراعاة الواقع والبيئة الخاصة بالمكلف، حتى يحس أن ما يشاهده تعبير واقعي عن مجتمعه ؛ فيتأثر به . وهذا يتطلب الاحتكاك الميداني المباشر بكل الولايات في شكل طواف منظم . ولابد من استقطاب المبدعين إلى المساهمة في هذه الرسالة بالتأليف والإبداع الفني .

المعوقات :

لعل من أهم محركات الدعوى الفنية هو تنفيذ الأعمال الدعوية الفنية ، فإن هذه الدعوة تصبح حبراً على ورق أو أفكاراً هائمة لا تستقر على حال إذا لم تكن هنالك قوة مستقطبه دافعة مشجعة على الإبداع الفني ، وتنفيذ العمل الفني يولد غيره ، ويشجع على المزيد من الإبداع . وإذا اكتملت فنيات إدارة الإعلام من تصوير ومونتاج وخلافه ، فسوف يكون من السهل تنفيذ أعمال الدعوة الفنية.

خطة عام ١٤١٣هـ:

أرسل خطاب لكل مكاتب الولايات ، وكل مكاتب الزكاة بالسودان ، لتحديد عدد عروض الفيديو الجماهيرية المطلوب تقديمها ، وتحديد مواضيعها حتى نقوم بإعدادها فنياً ، وتحديد الزمن المناسب والمكان المناسب للعرض . ولم يرد إلينا أي رد سوى من ولاية كردفان التي طالبت بعروض فيديو حول الحث على أداء فريضة الزكاة ، وأهمية إخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمساكين..

ومن ناحية أخري جاء في خطة إدارة الدعوة الفنية للعام الحالي إنتاج ستة أناشيد واوبريتين وإنتاج ست سهرات درامية ، وإنتاج مسلسل الرازق الله .

وبعد ، فهذه خواطر عنت لي حول الدعوة الفنية .. أتمنى أن يثمر النقاش ، وتبادل الآراء بما يدعم مسار الدعوة الفنية .

وبالله التوفيق،،،

محمد عمر عبد الرحيم

إدارة الدعوة

ديـوان الزكـاة

مؤتمـر الـدعـوة الأول

المقام بالخرطوم – في ١٤١٣/٣/٤هـ - الموافق ١٩٩٢/٩/١م

ورقـة جهود مؤسسات الزكاة في التوعية الإعلامية

إعداد وتقديم : د. عبد الرحمن السميط

هود مؤسسات الزكاة في التوعية الإعلامية

إعداد/ عبد الرحمن السميط

الغالبية العظمى من المسلمين محبون لدينهم ، ولديهم الاستعداد لاتباع تعاليم دينهم ، ومنها الزكاة . إذا تم توجيههم وتعريفهم بأحكام هذا الدين . ويجتمع في ذلك الفقير والغني والكبير والصغير . ولقد رأينا بعض المزارعين الفقراء في جمهورية ملاوي ، وقد بدأوا يدفعون زكاة زراعتهم بعد أن عرفوا أحكام الزكاة ، رغم أنهم لا يملكون ثياباً يلبسونها سوي الأسمال البالية ، ولا يملكون طعاماً يأكلونه كل يوم.

وقد لاحظنا أنه حتى أولئك الذين يدفعون زكاتهم ، يجتهدون أحياناً في غياب العلم الشرعي لديهم ، فيتصرفون بالزكاة تصرفات غريبة ، فهذا أحدهم يفرض على أقاربه تبديل سياراتهم كل عام على حسابه ، آخذاً بقوله تعالى:﴿...لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[1]. وبالطبع فإن ذلك يخصم من أموال الزكاة الخاصة به ، وثانٍ يدفع زكاته طعاماً يطعم به أفراد الحي في رمضان كل ليلة عندما يجتمعون في الديوانية ، رغم أنهم أغنياء . والآلاف من المسلمين يدفعون للشحاذين في الطرقات والمساجد ؛ مما أوجد إعداداً هائلة من المتسولين في البلاد الإسلامية لا تتناسب والوضع الاقتصادي أو تركيبة السكان أو حتى لا تعكس مبادئ الإسلام الداعية إلى التعفف .

١ سورة البقرة الآية ١٨٠.

ومن هنا كان إبلاغ المتبرع بأحكام الزكاة سيؤدي عدة أغراض منها على سبيل المثال : حثُّه على دفع الزكاة إذا لم يكن يعرف أحكامها ، وكذلك توجيه من يقوم بدفع الزكوات إلى إنفاقها بطريقة سليمة ، منها على سبيل المثال دفعها للمؤسسات الزكوية والخيرية . وتشكل الزكاة جزءاً مهماً في دعم مسيرة الخير والدعوة الإسلامية ؛ ففي لجنة مسلمي افريقية توضح ميزانيتها أن الزكاة تشكِّل ٢٣٪ من دخلها ، وهي بالتأكيد أكثر من هذا الرقم لأن الكثيرين يدفعون زكاتهم لمشاريع محددة ، يقتنعون بأن الزكاة تجوز لها ، مثلاً كفالة الأيتام أو حفر الآبار أو غير ذلك ، وهذه لا تظهر في الميزانية كزكاة. وهنا أود أن أضرب مثالاً بجهود لجنة مسلمي إفريقيا في التوعية الإعلامية كمثال حي أعيشه.

١. **الكلمة المرئية :**

التلفاز: يعتبر التلفاز أقوى سلاح يمكن استخدامه إعلامياً ، فهو في كل بيت يشاهده الجميع ، ويتيح الفرصة لعرض أعمال المؤسسة ، وحجم المأساة التي نحاول حلها ، وهذا سيجعل المشاهد يتفاعل مع المؤسسة ويميل إلى الحماس لأهدافها . وقد لاحظت جميع المؤسسات الزكوية في الكويت أن التبرعات ترتفع بشكل حاد بعد القيام بحملات إعلامية يكون التلفاز ركنها الأساسي ، وقد بلغ تأثير التلفاز في الحملات الإعلامية للمؤسسات ٢٧.٧٪ من مجموع التبرعات.

والوسائل المستخدمة في ذلك :

أ- لقاءات في برامج تلفزيونية مختلفة تعرض فيها أفلام أو صور عن المشكلة التي تحاول المؤسسة الزكوية حلها.

ب-إعداد برامج تلفزيونية دورية ، وخير من نجح في ذلك بيت الزكاة الكويتي.

ج- الإعلانات التلفزيونية ومدتها " مادة أقل من دقيقة ".

٢. **السينما :**

قلّ رواد السينما ، كما أن هؤلاء الرواد من النوعية أقل تأثيراً بالأعلام الخيري (شباب غير متدين – غير مثقف ..الخ) وتأثير هذا الأسلوب قليل ، ويتم استخدام السينما كأسلوب إعلامي عن طريق :

أ) إعداد أفلام سينمائية مثل (الرحيل) وفيه قصة مؤثرة عن التشرد وأسبابه.

ب) الإعلانات في السينما.

٣. **الكلمة المسموعة :**

الإذاعة :

أ- لقاءات إذاعية ، وهذه لها من التأثير أكثر من أي أسلوب إذاعي آخر تطوراً لأن هذه اللقاءات إذا ما تم اختيارها ضمن برامج مختلفة في أوقات مختلفة فإن نسبة المستمعين المتأثرين بها سيكون أكبر . وقد لاحظنا أن

القصة أو الحادثة تؤثر بشكل كبير في المستمع . وأضرب مثالاً لقصة يتيم في كينيا قال لأحد العاملين في المجال الخيري إنه يتمنى أن يذوق البسكويت ولو بعد سنوات ، وقد جعلت هذه الحادثة الكثيرين يبكون ومنهم مقدمة البرنامج.

ب-برامج إذاعية متخصصة : وعادة ما تكون قصيرة لا تزيد عن ٥ دقائق.

ج- أشرطة الكاسيت ومحاضرات، تسجيلات وأناشيد ....الخ.

٤. **الكلمة المقرؤة :**

أ) **الصحف** : وتختلف هذه من بلد إلى بلد في أهميتها ، وكذلك تعتمد علي الصحيفة (متخصصة أو عامة) ، وعلى وجود توثيق بالصور أو الإحصائيات ...الخ ومن أنجح الوسائل في الكلمة المقروءة هي التحقيقات الصحفية الميدانية ، حيث إنها تكتب من طرف ثالث محايد .. والوسائل الأخرى هي المقابلات والإعلانات ....الخ.

ب) **الإعلان المباشر** :

I. البوسترات الكبيرة وأضرب مثالاً بإحدى البوسترات التي استخدمناها في حملتنا الإعلامية عام ١٩٨٤م للمجاعة في إفريقيا ، ونقدر أن هذا البوستر كان محركاً للمتبرعين بأكثر من ستة مليون دولار نظراً لتأثيره البالغ عليهم .

II. النشرات الصغيرة والتي يمكن توزيعها في المساجد والمنتديات ، كما يمكن توزيعها بواسطة اليد . وقد بلغ تأثيرها ١٢٪.

III. الملصقات والبطاقات وغيرها: لا شك أن مما لا يعرفه الكثيرون أن إعداداً من المواطنين والقاطنين في منطقة لا يعرفون حقوقهم التي كفلها لهم القانون الوضعي الذي تقف خلفه حكومات وإمكانيات هائلة ؛ لذا كان من الطبيعي أن ترى مؤسسات في دوائر حكومية في بلاد الغرب المتقدمة هدفها توضيح الحقوق للمستخدمين ، وتقوم بهذا عادة وزارات الشئون الاجتماعية والجمعيات التطوعية في الغرب ، أما بالنسبة لموضوع الزكاة فنجد أن الإعلام يلعب دوراً مزدوجاً في توضيح عدم استحقاق البعض الذين رفضت طلباتهم وإبلاغ آخرين أنهم يستحقون الزكاة ، ولم يتقدموا لطلب حقهم في مال الله .

اقتراحات إعلامية :

١) وضع دافعي الزكاة بالصورة فيما يتعلق بكيفية صرف الزكاة ويتم هذا عن طريق :

أ- ما ذكر أعلاه من وسائل إعلامية .

ب- رحلات يطلع فيها دافعي الزكاة على أوضاع الذين صرفت لهم الزكاة . (شريحتان).

ج- اختيار حالات ممن صرفت لهم الزكاة ، وتوثيق كيفية معيشتهم قبل وبعد حصولهم علي الزكاة (٣ شرائح).

٢) الكلمة المقروءة :

أ- الصحف – لقاءات مقابلات – تحقيقات صحفية – إعلانات ...الخ.

ب- الإعلان المباشر: بوسترات – نشرات – ملصقات – بطاقات – يتخلل هذه الفترة عرض حوالي ١٢ شريحة (سلايد)

نماذج مما ذكر أعلاه :

الإستراتيجية الإعلامية :

يجب هنا تحديد موضوع الحملة الإعلامية والمشكلة التسويقية وعلاقتها بالتبرع ، كما يجب تحديد الشريحة المستهدفة بالإعلان ، فمثلاً عندما يكون لديك كافل اليتيم فإن أفضل شريحة هي النساء ، وهنا يجب تحديد هذه الشريحة جغرافياً واجتماعياً (السن – الجنس – فئة الدخل – المستوى التعليمي) ، ثم يتم تحديد الوسائل الإعلانية الأكثر تفاعلاً وانتشاراً مع هذه الشريحة .

ويختصر قسم الإعلام في بيت التمويل الكويتي في دراسة عن الإستراتيجية الإعلانية بأنها عبارة واحدة تستوفي المهمة الإعلانية كاملة عن طريق توجيه رسالة للشريحة المستهدفة نحو مشروع زكوي معين في مجال محدد مقابل فوائد في الدنيا والآخرة .

ولذا كان لابد من استخدام أساليب متابعة التخطيط المرحلي للحملات الإعلامية وتحديد الأفكار . وهنا يجب أن لا ننسي- دور الاتصال الشخصي- والمعرفة الشخصية في دعم الإعلام الزكوي ، فاقتناع متبرع بما تقدمه مؤسسة من مؤسسات الزكاة سوف ينعكس على تبرعات من حوله ، وقد وجد أن تأثير المعارف الشخصية هي نفس نسبة الصحافة ١٩٪ ، حيث تزرع الثقة في نفوس الآخرين.

مواصفات الإعلام المنشود في المؤسسات الزكوية :

١) الصدق والأمانة.

٢) الالتزام الخلقي العالي ، فلا يعقل أن يستخدم ٥٠٪ من دخل المؤسسة للإعلام ، ولا يعقل أن يستخدم الإعلام للتقليل من شان مؤسسات خيرية أخرى .

٣) الدقة الموضوعية وعدم المبالغة .

٤) الالتزام بالأحكام الشرعية حرفياً فلا يجوز استخدام وسائل غير شرعية .

عبد الرحمن حمود السميط

البيان الختامي لتوصيات مؤتمر الدعوة الأول

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتختم أفعال الخيرات ، والصلاة والسلام علي سيد البريات ، وأفضل الكائنات ، المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد إمام الهداة والمصلحين ، وعلى آله وصحبه ، والتابعين لهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

بحمد الله وتوفيقه قد اختتم المؤتمر التداولي للدعوة ، تحت شعار (من أجل دعوة زكوية متخصصة) . اختتم مداولاته ومناقشاته لعدد ست ورقات لبحوث ودراسات علمية وتطبيقية ، استغرقت ثلاثة أيام على مدى ما يقارب الست عشرة ساعة ، وافتتح المؤتمر السيد / وزير الرعاية والتنمية الاجتماعية د/ حسين سليمان أبو صالح ، كما شرَّف الافتتاح السيد / رئيس القضاة ، والسيد / وزير الإرشاد والتوجيه ، وأصحاب الفضيلة أعضاء المجلس الأعلى لأمناء الزكاة ، وجمع لفيف من العلماء . وقد اشترك في المؤتمر السادة أمناء الزكاة بالولايات ، ومديروالمكاتب بالمحافظات ، ورؤساء الإدارات المركزية ، وأئمة المساجد . وبعد تحاور وتشاور ونقاش مستفيض تمحيصاً لتجربة الدعوة من واقع التطبيق، والرؤى المقترحة في الدعوة للزكاة لتقويم البنية الأساسية ، وإقامة مجتمع التكافل والتراحم ، في إطار دولة الإسلام الحديث بالسودان.

وفيما يلي البيان الختامي للتوصيات والتوجيهات العامة التي أسفر عنها المؤتمر:

١) إقرار الإستراتيجية التي جاءت بورقة السيد / الأمين العام (**خطاب الزكاة**).

٢) إقرار المادة العلمية التي وردت في ورقة: " دور الدعاة في إبلاغ الزكاة " للدكتور زهير .

٣) إعداد مرشد للزكاة من شقين:

أ- مرشد للكافة .

ب- مرشد لأئمة المساجد.

٤) اختيار عدد معين من الأئمة وتدريبهم لإبلاغ خطاب الزكاة مع تخصيص مرتبات لهم.

٥) إنشاء مؤسسة زكوية كاملة داخل كل مسجد ، تقوم بالبعد الدعوي والتبصير بأمر الجباية والمصارف .

٦) تأهيل اللجان المحلية للزكاة لتكون لجان دعوة .

٧) إنشاء إدارة كبرى تحت اسم إدارة خطاب الزكاة تتكون من :

أ- العلاقات العامة.

ب-الإعلام .

ج- البحوث.

د- الدعوة وتحديد اختصاصات كل إدارة عامة.

٨) إنشاء إدارة للدعوة على مستوى كل ولاية .

٩) الاهتمام بالعلماء المتعاونين لبث خطاب الزكاة وحصرهم وترقية أدائهم.

١٠) العناية القصوى بالأسلوب الفني في خطاب الزكاة نثراً وشعراً وملحمة ومسرحية ، ووضع ميزانيات كافية لإدارة الإعلام .

١١) الاهتمام بالأجهزة الفنية وامتلاكها على مستوى الولاية والمكاتب

١٢) الاحتفاظ بمادة أدبية علمية ذات أسلوب فني لتكون تراثاً محفوظاً لدى الديوان .

١٣) تأسيس مركز يُعنَى بالإنتاج الإعلامي للزكاة .

١٤) توزيع ورقة دور الأئمة على الدعاة .

١٥) إقامة دورات تأهيلية للأئمة تساعدهم في أداء مهمتهم .

١٦) تحديث دور المسجد وذلك بمده بالوسائل الإعلامية.

١٧) أن تكون هناك قوافل من الأئمة تصل أعماق الريف مع أتيام الجباية.

١٨) أن تكون هناك زيارات من مكاتب الدعوة للطواف علي المساجد لإبلاغ خطاب الزكاة .

١٩) التنسيق مع مكاتب الدعوة بوزارة الإرشاد والتوجيه لإبلاغ خطاب الزكاة .

٢٠) مد الأئمة بقانون الزكاة والنشرات والكتيبات التعريفية وكل ما يستجد في هذا السبيل.

٢١) العمل على أن تكون الزكاة مادة مقررة في المنهج التعليمي علي كافة مستويات التعليم وذلك بالتعاون مع إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم .

٢٢) تخصيص ميزانية للدعوة في كل ولاية ، وربطها عضوياً بإدارة الدعوة المركزية .

٢٣) العمل علي ترقية المستوي الثقافي والدعوى للعاملين.

٢٤) تجميع الفتاوى وأجوبة الإشكالات الفقهية في كتيب كدليل للعاملين والمكلفين .

٢٥) إنشاء إدارة لائمة المساجد داخل إدارة الدعوة .

٢٦) تكريم مجموعة من اللجان المتميزة في العمل وتحفيزهم كل عام.

٢٧) تفصيل وتحديد برامج الدعوة الخاصة بكل ولاية ووضع خطة سنوية لذلك.

٢٨) عمل مسابقات عامة لكتابة بحوث عن أنجع الوسائل لترقية أداء الديوان جباية وصرفاً.

٢٩) التنسيق مع إدارة الإعلام بالدفاع الشعبي وذلك لإدخال أدب الزكاة في الأناشيد والاحتفالات الجهادية.

٣٠) الاهتمام بإيصال خطاب الزكاة للمغترب عن طريق أشرطة الفيديو .

٣١) أن تكون هناك صلة بين إدارة الدعوة وكبار دافعي الزكاة من أجل الصلة والقناعة .

٣٢) إنشاء جمعية أصدقاء الديوان في مجال الدعوة ، وتشمل الدعاة وأصحاب المال والإعلام .

وفي الختام الشكر أجزله لكل من ساهم في إخراج هذا المؤتمر بصورته التي نعتقد أنها نالت رضا الجميع ، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لأسرة الهيئة القضائية على كرم الضيافة وحسن المعاملة والتعاون الذي أثمر في إخراج هذا المؤتمر بالصورة اللائقة به .

وَالله وَرَاء التَّوفِيق...

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
كلمة الأمين العام السابق	١
كلمة الأمين العام	٢
دواعي إصدار السلسلة	٤
تصدير	٨
المقدمة	١١
القسم الأول: المؤتمر التداولي الأول للجباية	١٥
المقدمة	١٦
مداولات المؤتمر	١٨
كلمة الأمين العام	٢١
مذكرة الخطوط العامة لموقف الجباية	٢٣
المداولات والنقاش حول المذكرة	٢٩
القسم الثاني : مؤتمر الدعوة الأول	٦٧
مقدمة	٦٨
كلمة الأمين العام	٦٩
كلمة وزير الرعاية	٧٢
ورقة خطاب الزكاة	٧٥
ورقة دور الدعاة في إبلاغ الزكاة	٨١
ورقة دور أئمة المساجد في الدعوة للزكاة	٨٩
ورقة تجربة الولايات وتأسيس الإدارات	١٠٣
ورقة الدعوة الفنية	١١٥
ورقة جهود مؤسسات الزكاة	١٢٥
البيان الختامي	١٣٣
المحتويات	١٣٨